الموسم الثاني
للانصات المركزي

بغداد وأربيل.. وضرب مفهوم المواطنة، مجدداً..!

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 29
الاحد
2023/08/06
No. : 7825

8 أغسطس
آب
August

شهر الخطأ والخطايا

فيه جراح لا تندمل و أملنا أن لا تتكرر

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- الاتحاد الوطني: خدمة اخوتنا الكورد الايزيديين بالافعال وليس الشعارات
- رئيس الجمهورية: تخليد ضحايا جرائم الإبادة الجماعية ترسيخ للقيم الإنسانية
- رئيس الجمهورية: جريمة إبادة الإيزيديين أصبحت قضية عالمية
- السوداني يتحدث عن اجراءات الحكومة لإنصاف الإيزيديين
- واشنطن : دعمنا للمجتمع الإيزيدي ثابت لا يتزحزح
- إبادة الإيزيديين ومسؤولية الحزب الديمقراطي
- أساليب الحزب الديمقراطي في تحقيق المكاسب من ابادة الايزديين
- حركة المجتمع الديمقراطي : شنكال كانت في تحت سيطرة الحزب الديمقراطي
- نيجيرفان بارزاني: لا تزال 1244 امراة و1402 من الرجال الإيزديين المختطفين بلا أثر
- قوباد طالباني: علاقات عريقة تجمع إقليم كوردستان والأردن
- رئيس الجمهورية: متحف السليمانية مبعث فخر كبير
- تاكيدات دولية على انتخابات حرة ونزيهة في اقليم كردستان

قضايا كردستانية

- عزيز محمود : آب.. شهر الخطأ والخطايا
- عدالت عبدالله : بغداد وأربيل.. وضرب مفهوم المواطنة، مجدداً..!

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- قانون النفط والغاز... ينذر بإطلاق الرصاصة بوجه خلافات بغداد و هولير
- عن الموقف الكردي حول قانون النفط والغاز...
- قرار الاتحادية خريطة طريق لقانون النفط والغاز

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- حوار مع داود اوغلو...

-مستقبل تركيا بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة

مرصد مكافحة الارهاب

- دلالات مقتل الخليفة الرابع وعوامل انهيار "داعش"
- انكشاف داعش وارتداداته ..

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- هنري كيسنجر : الوضع الجيوسياسي العالمي سيخضع لتغييرات كبيرة
- إيكواس بانتظار ساعة الصفر للتدخل في النيجر
- محمد قواص: كيف قرّرت الرّياض تطبيع العلاقات مع إسرائيل؟
- أمير طاهري : ماذا تبقى من اليسار؟

العدد: 7825... 06-08-2023

خدمة اخوتنا الكورد الايزيديين بالافعال وليس الشعارات

تمر يوم ٢٠٢٣/٨/٣ ، تسعة اعوام على جريمة الابادة الجماعية ضد اخواتنا واخواننا الايزيديين ولحد الآن لايزال هذا الجرح ينزف دماً، ولم تتخذ أي خطوة فعلية لتعويض اخوتنا واخواننا الايزيديين، بل يجعلون ضحية الصراعات السياسية وشنكال الحبيبة التي هي مسقط رأسهم باقية كمدينة مدمرة بعد الحرب.

لا يجوز ان يبقى الاخلاص والوفاء تجاه الكورد الايزيديين في اطار الشعارات فقط، علينا جميعاً ان نخطو خطوات وفقا للروح القومية والانسانية وان نكون جزءاً من اعادة الأمل لأخواتنا واخوتنا وليس تعميق جراحهم، مسؤوليتنا جميعاً ان لا ننسى تلك الجريمة البشعة وان نعمل على التعريف بها كإبادة جماعية، وبلا شك فلن ننسى مواقف الدول التي عرفت تلك الجريمة كإبادة جماعية بشكل رسمي.

نطالب الحكومة العراقية بتنفيذ مهامها ومسؤولياتها القانونية والانسانية تجاه الايزيديين والا تقصر أكثر من ذلك في تعويض الايزيديين واعادة إعمار شنكال.

تحية إجلال لأرواح الشهداء وضحايا هذه الجريمة التي لن تنسى والمجد لاخواتنا واخواننا الايزيديين الصامدين.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

الاعتراف بالابادة الجماعية ضد الايزيديين يحقق العدالة

من جهته وجه قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان الخميس ٢٠٢٣/٨/٣ برقية بالذكرى السنوية لجريمة الابادة الجماعية التي تعرض لها الايزيديين على يد تنظيم داعش الارهابي، فيما يأتي نص البرقية:

في الذكرى السنوية التاسعة للابادة الجماعية بحق اخواتنا واخواننا الايزيديين من قبل ارهابيي داعش، نحيي بكل فخر الذكرى الاليمة لجميع ضحايا تلك الفاجعة الأليمة.

الايزيديون واجهوا قبل ذلك ايضا حملات ابادة جماعية وظلما كثيرا، جريمة الابادة الجماعية التي اقترفت ضدهم من قبل تنظيم داعش كانت آخر مراحل ذلك الظلم، لكن الذي يدعو الى الأمل هو أنهم لم يبقوا وحيدين هذه المرة بل كان جميع الكورد والمجتمع الدولي والانسانية متضمانة معهم وداعمة لهم.

الذكرى التاسعة لهذه الجريمة الكبيرة مختلفة هذا العام لان الحكومة البريطانية دخلت الى صف تلك الدول التي اعترفت بالابادة الجماعية ضد الايزيديين بشكل رسمي، وهذه خطوة كبيرة لتحقيق العدالة وحماية الايزيديين في المستقبل، نشكر الحكومة البريطانية وجميع الدول التي اتخذت هذه الخطوة اللازمة والمهمة.

قوباد طالباني

نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان

الاتحاد الوطني..سعي متواصل لخدمة الايزيديين

يعمل الاتحاد الوطني الكوردستاني بكل بجهد وسعي حثيث من اجل اصدار القرارات التي تخدم المواطنين من ابناء جميع المكونات. وبجهود الاتحاد الوطني الكوردستاني والرئيس بافل جلال طالباني صدرت العديد من القرارات المهمة التي تخدم المواطنين الايزيديين في قضاء شنكال.

الدفاع عن حقوق الايزيديين

تقول النائبة عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني رونزي زياد سيدو للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يبادر دائماً لترسيخ تطلعات وحقوق الايزيديين، وله دور وجهود كبيرة في موضوع تعريف الجرائم التي تعرض لها الشعب الايزيدي كجرائم ابادة جماعية على المستوى الداخلي والدولي.

واضافت: ان تعريف الجرائم التي تعرض لها الشعب الايزيدي كجرائم ابادة جماعية على مستوى العراق وتمليك الاراضي الزراعية على المواطنين في شنكال وصدور قانون الناجيات الايزيديات كل هذا جاء بجهود ودور كبير من قبل الاتحاد الوطني الكوردستاني.

اهتمام كبير بحقوق الاقليات

وتقول النائبة رونزي زياد: ان الرئيس بافل جلال طالباني يهتم بشكل كبير بخدمة المواطنين وترسيخ حقوقهم والدفاع عن حقوق المكونات وهو داعم كبير لهم.

واضافت: ان كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني ستسمر بالعمل في مجلس النواب لاصدار القرارات والقوانين التي تصب في مصلحة المواطنين.

تخليد ضحايا جرائم الإبادة الجماعية ترسيخ للقيم الإنسانية

كلمة فخامة رئيس الجمهورية في الذكرى السنوية التاسعة لإبادة الإيزيديين والمكونات الأخرى

فيما ياتي نص كلمة فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد في الاحتفالية التي اقيمت بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة لإبادة الإيزيديين والمكونات الأخرى تحت شعار (تخليد ضحايا جرائم الإبادة الجماعية ترسيخ للقيم الإنسانية) التي ألقاها، الخميس٣ آب ٢٠٢٣، نيابة عن فخامته رئيس هيئة المستشارين والخبراء الدكتور علي الشكري:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدات والسادة الحضور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كان بودنا أن نكون بينكم اليوم لنشارككم إحياء الذكرى الأليمة، التي راحت مثلاً لأبشع مجزرة إنسانية عرفها تاريخ العراق المعاصر؛ إذ استباح تنظيم داعش الإرهابي بجريمته هذه، حرمة وطن وتاريخ شعب وأعراض عراقياتٍ آمناتٍ، بعد أن قتل الرجال وأهلك النسل والحرث.

السيدات والسادة الحضور

ليس من أبناء الوطن الشرفاء، من لا يقر بالمأساة التي تعرضت لها الأخوات الايزيديات والتركمانيات والشبكيات والمسيحيات، إلا من غادر الإنسانية وباع النفس وبايع من أراد بالعراق وتاريخه شراً، فكان مآله الخذلان ومصيره القتل أو غياهب السجون، بانتظار الجزاء العادل. لكن ذلك كله لا يعني اكتمال النصر لمن سبيت واغتصبت وهجرت ولما تزل مجهولة المصير، فالنصر للاخوات الايزيديات وسواهن من باقي المكونات، يستوجب البحث عن مصير المغيبة والتي لما تزل تقبع في أقبية السبي، وتلك التي انتهكت حرماتها أسراً وتهجيراً واغتصاباً وانتهاكاً لكرامتها الإنسانية.

السيدات والسادة الحضور

لقد انبرت رئاسة الجمهورية كما الحكومة وباقي سلطات الدولة، لتضميد الجراحات التي خلفتها جرائم داعش الإرهابي ولما تندمل تلك الجراحات، فطرحت رئاسة الجمهورية مشروع قانون الناجيات الايزيديات الذي أخذ طريقه للتشريع وصدر برقم (٨) لسنة ٢٠٢١ وطبقت بعض فقراته، وربما كان أبرزها استحداث المديرية العامة لشؤون الناجيات الايزيديات، لكن بعضها الآخر لما تزل حبيسة النصوص وتقف منتظرة التنفيذ، وسبق صدور هذا القانون تصويت مجلس النواب الموقر على اعتبار ما تعرض له الايزيديون وباقي المكونات من التركمان والشبك والمسيح، جريمة إبادة بشرية.

السيدات والسادة الحضور

نتابع اليوم الجهود الرامية لمعرفة مصير المختطفات الايزيديات كما باقي المختطفات من المكونات الأخرى، ونواصل الاتصال بالمنظمات المعنية وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات السكانية والجهات العراقية ذات العلاقة، بقصد إعادة إعمار سنجار والمناطق التي تعرضت للدمار على يد تنظيم داعش الإرهابي من أجل إعادة توطين النازحين الايزيديين في مناطقهم، إذ لا يزال مئات الآلاف يقطنون مخيمات النزوح في إقليم كوردستان العراق تحت أشد الظروف قساوةً.

السيدات والسادة الحضور

نعمل منذ تولينا المسؤولية على التواصل مع فريق الأمم المتحدة من أجل تشريع قانون إنشاء محكمة مختصة لمحاكمة مجرمي تنظيم داعش الإرهابي، ممن انتهكوا الحرمات واغتصبوا العرض وقتلوا الآمنين، فلن تخلد سلطة للراحة ولن يستريح ضمير ولن تطمئن نفس، ما لم يحاكم مجرمو العصر وتعاد المختطفات وتُسترد الحقوق وتثبت أركان نظامٍ جنائي وأمني ، يمنع إعادة ارتكاب مثل تلك المآسي ويطمئن الشعب على حاضره ومستقبله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

رئيس الجمهورية لوفد الناجيات الإيزيديات:

جريمة إبادة الإيزيديين أصبحت قضية عالمية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ٣ آب ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفدا من الناجيات الإيزيديات.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، ضرورة إنصاف جميع الضحايا من الإيزيديين، عبر اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعويضهم والكشف عن المقابر الجماعية التي تضم الضحايا والعمل الجاد من أجل الكشف عن مصير باقي المختطفين والمختطفات والذين ما زال مصيرهم مجهولا، مشددا على أهمية تطبيق العدالة وملاحقة المتورطين في هذه المجازر من خلال التعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية مع المجتمع الدولي والاقتصاص من عناصر داعش الإرهابي الذين ارتبكوا أفظع الجرائم.

وأشار فخامته إلى أن جريمة إبادة الإيزيديين أصبحت قضية عالمية، ولابد من مواصلة تكثيف الجهود خاصة مع المنظمات الأممية من أجل تقديم خدمات فعلية تسهم بعودة جميع النازحين الإيزيديين إلى منازلهم ومدنهم، وإنهاء معاناتهم الإنسانية الصعبة، لافتا إلى أهمية تطبيق اتفاق سنجار وضمان عودة الأمن والاستقرار لمدينة سنجار.

وأكد السيد الرئيس ضرورة تقديم الدعم والاهتمام، خاصة بعد إقرار الموازنة العامة، إلى مناطق الإيزيديين التي تعرضت لإعمال إجرامية من قبل عصابات داعش، منوها فخامته إلى أنه يتابع موضوع عودة الإيزيديين إلى ديارهم وبناء وإعمار مساكنهم مع الجهات الحكومية ومنظمات الأمم المتحدة بشكل دوري واتخاذ قرار إدارة مناطقهم بأنفسهم.

من جانبه، أعرب وفد الناجيات الإيزيديات عن شكره وتقديره لرئيس الجمهورية لدعمه واهتمامه بقضية الإيزيديين خاصة المختطفات لدى عصابات داعش، كما استعرض الوفد لفخامته آخر تطورات ملف الناجيات الإيزيديات والمختطفات اللواتي مازال مصيرهن غير معلوم، إلى جانب بعض المسائل والعقبات التي تواجه الإيزيديين.

السوداني يتحدث عن اجراءات الحكومة لإنصاف الإيزيديين

رعى رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، يوم الخميس، حفلاً استذكارياً، أُقيم في العاصمة بغداد بمناسبة الذكرى التاسعة لجريمة إبادة الإيزيديين على يد عصابات داعش الإرهابية.

وأشار سيادته، في كلمة ألقاها بالمناسبة، الى الجريمة البشعة والفظائع التي مارسها الارهاب بحق المكون الايزيدي، والمكونات العراقية الاخرى، وراح ضحيتها الآلاف في جرائم يندى لها جبين الإنسانية، كما حيّا بطولات القوات الأمنية بكل صفوفها، في مقارعتها الإرهاب وهزيمته وملاحقة فلوله، مستذكراً شهداء العراق من المكون الايزيدي وكل شهداء العراق.

كما اشار السيد رئيس مجلس الوزراء إلى اجراءات الحكومة لإنصاف المواطنين الإيزيديين العراقيين، بضمنها تفعيل قانون الناجيات الإيزيديات ومعالجة تمليك أراضيهم المتوقف منذ ٤٨ سنة، والتوجيه بتسهيل صرف التعويضات الخاصة بالمتضررين وتشجيع النازحين على العودة الى مناطقهم وتهيئة الظروف الإنسانية لذلك.

وفي ما يأتي أبرز ما جاء في كلمة السيد رئيس مجلس الوزراء:

واجه العراقيون الإرهاب، وحصد منهم أرواحاً زكية، وتعرّضت أطيافهم، ومنهم الايزيديون الأصلاء الى هجمات وحشية، وقدّموا أكثر من ٥ آلاف شهيد وشهيدة، وآلاف الأيتام والمفقودين.

في مثل هذه الأيام، قبل تسعة أعوام، اجتاح الارهاب المناطق قرب سنجار، والقرى الآمنة في كوجو ومجاوراتها، وارتكب الفظائع.

شرع الدواعش في زرع المقابر الجماعية، على خُطى النظام الدكتاتوري المقبور.

انتفض العراقيون جميعاً، حين مسّ الضر إخوانهم الإيزيديين، وباقي المكوّنات التي واجهت الإرهاب.

عملنا منذ اليوم الأول لمباشرة الحكومة مهامها، على تفعيل قانون الناجيات الأيزيديات.

إن كل جريمة واعتداء على امرأة ايزيدية عراقية حرّة، هي صرخة في ضمير الإنسانية، وإدانة لكل من ساند الإرهاب، قولاً أو فعلاً أو تخادماً.

دول وجهات منحرفة، توزّطت بهذه الجريمة الغادرة، وأرادت بالعراق السوء، لكن خاب فألهم.

ما زال إخوانكم في القوات المسلّحة بكلّ صنوفها، يواجهون الإرهابيين ويلاحقونهم أينما وجدوا أو اختبأوا.

أنهت الحكومة مشكلة تمليك الأراضي السكنية والدور لساكنيها من الطيف الأيزيدي، بعد أن أهملت هذه القضية منذ عام ١٩٧٥.

شجّعنا النازحين على العودة الى ديارهم، وتهيئة الظروف الإنسانية لهم.

تحرّك الجهد الخدمي والهندسي وفرق البحث الاجتماعي لتقديم الخدمات لهم في مناطقهم.

مازال العمل جارياً على فتح المقابر الجماعية، والبحث عن المختفين والمغيّبين قسراً.

ما زالت الأجهزة الأمنية والمختصة، تقتفي أثر كلّ غائب أو مفقود، وتعمل على تحرير كلّ مختطف.

جرى إدراج صندوق إعمار سنجار وسهل نينوى في موازنة السنوات الثلاث، والتوجيه بتسهيل إجراءات صرف التعويضات الخاصة بالمتضررين من ذوي الشهداء والجرحى وتعويض الممتلكات.

ستعود (كوجو) زاهية في مشروع متكامل لبناء القرية بكامل خدماتها المدنية.

أقرّ مجلس الوزراء، اعتماد الاربعاء الأول من شهر نيسان، عطلة رسمية للإيزيديين، دعماً للوجود الثقافي الثري، الذي يضيف لثقافتنا العراقية الواسعة.

إن ما تقدمه الحكومة في هذا الصدد، ليس منّة ولا تكريماً، بل تثبيت للحق وأداء للواجب، وإرساء لقواعد المساواة وإغاثة المظلوم.

هناكَ من يتعمّدُ الإساءة للأديان والكُتب المقدّسة، ظنّاً منهم أنَّ الطريق سهلٌ لإثارة الفتن، وهم مشبوهون في أغراضهم وأهدافهم، هم ومن يقفُ خلفَهم.

المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء

واشنطن : دعمنا للمجتمع الإيزيدي ثابت لا يتزحزح

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية بتضامنها مع الناجين ذكرى ضحايا الإبادة الجماعية بحق الأيزيديين التي ارتكبت على يد تنظيم داعش وذلك في بيان هذا نصه:

الذكرى التاسعة للإبادة الجماعية بحق الإيزيديين

نتذكر اليوم ضحايا الإبادة الجماعية بحق الإيزيديين على يد تنظيم داعش ونقف متضامنين مع الناجين. قام تنظيم داعش بخطف وقتل آلاف الإيزيديين وأجبر الفتيان على أن يصبحوا جنودا أطفال وتاجر بالنساء والفتيات في إطار الاستعباد الجنسي. ما زال عدد القتلى مجهولا ويستمر اكتشاف المقابر الجماعية. يحمل الإيزيديين ندبات تلك التجربة حتى اليوم وأينما كانوا في العالم.

دعمنا للمجتمع الإيزيدي ثابت لا يتزحزح. وفيما نتأمل في ذكرى الإبادة اليوم، نواصل الدفع باتجاه تحقيق العدالة والمساءلة من أجل الضحايا والناجين وباتجاه احترام حقوق الإنسان لكافة الإيزيديين، بما في ذلك حرية الدين أو المعتقد.

ونحث على التطبيق الكامل لقانون الناجيات الإيزيديات واتفاق سنجار المبرم في العام ٢٠٢٠، وذلك بالتشاور مع المجتمعات التي تقطن في سنجار. وينبغي أن يظهر مسؤولو الحكم والأمن تنوع المجتمعات التي يخدمونها.

تسنح للعراق فرصة السير في طريق جديد يؤدي إلى المزيد من السلام والاستقرار والازدهار لكافة مجتمعاته من خلال السعي إلى تحقيق العدالة والمساءلة ومعالجة محركات العنف وتجنب الإبادة الجماعية والفظائع الأخرى في المستقبل.

ويستطيع العراق أن يكون مثالا للاحترام المتبادل والعيش المشترك في المنطقة والعالم لو اعتمد هذه المقاربة. إن الإيزيديون أساسيون في هذا الجهد. إذا وفيما نحيي ذكرى الضحايا ونقدر الناجين ومعاناتهم، نكرم أيضا قوة الإيزيديين وصمودهم وعزمهم.

وزارة الخارجية الأمريكية

المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر

٣ آب/أغسطس ٢٠٢٣

إبادة الإيزيديين ومسؤولية PDK

*وكالة أنباء هاوار:

زانا سيدي :لا شك في أن تركيا تسيطر اليوم، على جنوب كردستان اقتصادياً وسياسياً وحتى ثقافياً، لكن عندما هاجم داعش مدينة هولير مطلع ٢٠١٥، وهدد مسعود البرزاني على تخوم هولير، عقب ذبح ثلاثة من مقاتلي البيشمركة، لم تبد تركيا أيّ موقف، بل كانت تقف وتتفرج على تلك الأحداث لأن داعش في الأساس هو صنيعها، ما الرسائل التي حاولت تركيا إظهارها للحكومة والشعب هناك، مرةً أخرى وقفت حركة التحرر الكردستانية «مقاتلي الكريلا» في وجه هذا المخطط الذي استهدف كردستان، ودافعت عن مناطق مختلفة حاول داعش السيطرة عليها في جنوب كردستان.

يُعرف الحزب الديمقراطي الكردستاني بأنه مؤيد للسنّة وتعود علاقاته مع المملكة العربية السعودية والكويت ومصر إلى زمن ملا مصطفى البرزاني، اتسعت هذه العلاقة في عهد مسعود البرزاني وشملت تركيا فيما بعد، وتحوّل مسعود البرزاني إلى أداةٍ بيد تلك الدول للوقوف سياسياً ضد التيار الشيعي، فما كانت التوترات بين البرزاني من جهة والجعفري ونوري المالكي من جهة أخرى إلا حرباً بالوكالة يخوضها البرزاني.

لعبت جميع القوى والدول المذكورة أعلاه دوراً في ظهور داعش. وحضر معظمهم اجتماعاً في العاصمة الأردنية عمان، في حزيران ٢٠١٤ أُعلن في الاجتماع عن داعش، وحسب الوثائق، حضر الاجتماع مسرور البرزاني رئيس الوزراء الحالي في جنوب كردستان، وسكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني فاضل ميراني.

أعلنت إيران عن مسوّدة ومضمون اجتماع الأردن، وبذلك أصبحت جميع الأطراف المعنية واضحة، على الرغم من أن الحزب الديمقراطي الكردستاني نفى تورطه في ذلك.

كانت أهداف داعش واضحة في القضاء على الأقليات في سوريا والعراق، في مقدمتها الكرد ومشروعهم الجديد، وإضعاف تأثير حركة التحرر الكردستانية خدمةً لتركيا، والحد من النفوذ الإيراني، وما تشكيل الحشد الشعبي الذي يشكل الشيعة عمادها الرئيس، سوى أداة إيرانية لمحاربة تمدد داعش.

حيث انحاز داعش في البداية إلى جبهة النصرة «جناح القاعدة في سوريا» لتثبيت أقدامه، لكن سرعان ما أعلن استقلاليته وإعلان اسمه «الدولة الإسلامية في العراق والشام».

بالتزامن مع التخطيط لهجوم داعش لاستهداف مناطق مختلفة في روج آفا وشنكال، سارعت قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني لحفر الخنادق على الحدود بين روج آفا وباشور كردستان، لمنع السكان من اللجوء إلى مناطق كردستان الجنوبية في أوقات الشدة، حينها بدأت بوادر التعامل بين داعش والحزب الديمقراطي الكردستاني تطفو على السطح.

وصل داعش في ٣ آب إلى تخوم شنكال، وسبق ذلك انسحاب قوات الديمقراطي الكردستاني من المنطقة، سقطت معظم المناطق العربية السنية في العراق قبل ذلك واستسلمت لداعش، حتى أنها أصبحت جزءاً من قوة داعش وشكلت حاضنةً له.

بالقرب من شنكال، ارتكب داعش مجازر بحق أهالي قرى سبيكس، شيخ شدير وكوجو، اعتقلوا الرجال واغتصبوا النساء، لم يكن يتوقع من داعش غير ذلك وخاصة أنه يهاجم منطقة كردية، كانت قوة متعطشة للدماء، كانت خيانة البرزاني السبب الرئيس في تلك المأساة، فروا من المنطقة في غضون ساعتين إلى دهوك.

حيث كان تدمير الكرد معنوياً وتصفية البعض جسدياً في شنكال له دلالاتٌ تاريخية، وعملية ممنهجة لعب فيها البرزاني وأبو بكر البغدادي رأس الحربة، لإلحاق ضربة للوجود الكردي، وكان هجوم المجموعات المرتزقة على سري كانيه قبل ذلك بعامين في ذلك الإطار، لكن في شنكال كان التنسيق على أعلى المستويات، والهدف واحد وهو احتلال منطقة الجزيرة وإلحاقها بجنوب كردستان ليتحكم البرزاني فيها.

> **الديمقراطي الكردستاني رأس حربة قوى الاحتلال ضد حركة التحرر الكردستانية**

ملحمة درويش عبدي وإعادة إحيائها في شنكال

استطاع مقاتلو «الكريلا» الذين أعادوا ملحمة «درويش عبدي» إلى الأذهان، إلى جانب مقاتلي وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة من إنقاذ ما يقارب ٣٠٠ ألف إيزيدي، وفتح ممراً آمناً من جبل شنكال إلى روج آفا، وتحريرها بعد ذلك ودحر داعش وحلفائه هناك، في الوقت الذي هزم فيه داعش في معركة كوباني، ليفشل مخطط أردوغان والبرزاني وحلفائهم في احتلال روج آفا وشنكال.

لم يقاتل الحزب الديمقراطي الكردستاني ضد قوات الاحتلال وأعداء الكرد منذ عام ١٩٧٥، وكان فقط معادياً للقوات الكردية، وأيضاً من أجل السلطة والمال

وبمساعدة قوات الاحتلال.

منذ تسعينيات القرن الماضي، أراد الحزب الديمقراطي الكردستاني تصوير حزب العمال الكردستاني للشعب في جنوب كردستان، على أنه قوة معادية للكرد، لكن الأفعال تثبت عكس ذلك، وخاصة بعد عام ٢٠٠٠ تم الترويج أن حزب العمال الكردستاني قوة ضعيفة، ولا يمكنه الدفاع عن أي مكاسب، لذلك استمروا في ترديد هذه الكلمات «لماذا لا يذهبون لإنقاذ كردستان، لقد أنقذنا كردستان، ودعهم يذهبون أيضاً لإنقاذ كردستان».

لكن نضال وكفاح حزب العمال الكردستاني وحرب المجموعات الناجح ضد قوى الاحتلال، أدى لإفراغ هذه الكلمات، وكشف في الوقت نفسه حقيقة أخرى مفادها أن المقاتلين أصبحوا القوة الوحيدة للشعب مكاناً للثقة والأمل لقد عبّر الشعب عن ذلك في شوارع كركوك والسليمانية ومخمور برفع أعلام PKK وصور القائد عبد الله أوجلان واستقبال مقاتلي الكريلا.

بالاشتراك مع تركيا، تخوض قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني حرباً ضد مقاتلي الكريلا في جبال كردستان، بلغت ذروتها أعوام ١٩٩٢ و١٩٩٥ و١٩٩٧ حتى ١٩٩٩.

تتجدد هذه الممارسات مرة أخرى، وتحاول قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني إشعال فتيل حرب جديدة تخدم المحتل التركي، لم تتوقف الهجمات التركية على جبال كردستان تحت مسميات مختلفة منذ ٢٤ من نيسان ٢٠٢١ في مناطق آفاشين وزاب ومتينا.

إن الغرض من هذه العمليات هو حصار حزب العمال الكردستاني في رقعةٍ جغرافية ضيقة في جنوب كردستان، وقطع أوصاله، وبالتالي القضاء التام على تلك القوات خلال السنوات القليلة القادمة، ولا يمكن فهم استخدام الأسلحة الكيميائية والنووية التكتيكية بوحشية ضد الكريلا إلا في ذلك الإطار، يستخدم الناتو وأوروبا والولايات المتحدة القوة الكاملة في هذا الهجوم.

من جهتها، تقوم قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني باستخدام المرتزقة الكرد السوريين تحت مسمى «بيشمركة روج» الذين فروا من روج آفا وتحوّلوا إلى مرتزقة يحاربون مقابل مبالغ مالية، في حربها ضد مقاتلي الكريلا في جبال كردستان خلال الأشهر الماضية.

> **لم يقاتل الحزب الديمقراطي ضد الاحتلال وأعداء الكرد منذ عام 1975**

على الرغم من استفزازات الديمقراطي الكردستاني وحربه ضد مقاتلي الكريلا، وتسبّبه في استشهاد عددٍ من المقاتلين خلال الأشهر الماضية، توجه مراد قره يلان عضو اللجنة القيادية في حزب العمال الكردستاني بالحديث إلى الديمقراطي الكردستاني قائلاً إن «علاقات الحزب الديمقراطي الكردستاني وتعاونها الاستخباراتي مع دولة الاحتلال التركي لا يخدم الشعب الكردي وحتى لا يخدم مصلحة الحزب نفسه، حتى لو تهيأ لهم ذلك، حيث إن الوضع يزداد حساسية وخطورة على كامل الشعب الكردي، وهي مسألة وجودية؛ لأن تركيا تستهدف الوجود الكردي وتسعى للقضاء عليه، ونحن نناضل ونقاوم في وجه هذه المخططات والمؤامرات، ومن المفروض أن يقدم الحزب الديمقراطي الكردستاني المساعدة لنا وليس العكس».

أساليب الحزب الديمقراطي في تحقيق المكاسب من ابادة الايزديين

*وكالة أنباء هاوار:

رؤوف كاراكوجان:مضى ٩ أعوام على الإبادة الجماعيّة التي وقعت في شنكال، وما حدث خلال هذه الأعوام يحتاج سرداً جيداً.

يُعد الفرمان الـ ٧٤ الذي تعرّض له الشعب الإيزيدي إحدى أكثر الأحداث دمويّةً خلال القرن الأخير، ولم تمنع أي قوّة هجوم مرتزقة داعش على أبناء هذا المعتقد لإبادتهم، بل على العكس فقد اكتفى العالم أجمع بمشاهدة هذه الإبادة.

ونزل كريلا حزب العمال الكردستاني إلى شنكال لوضع حدّ للفرمان رغم إمكانياتهم المحدودة، وأنقذوا أهالي شنكال بمختلف دياناتهم وثقافاتهم ومنعوا تعرّضهم للإبادة تماماً، وقد قدّموا تضحيات كبيرة لتحقيق ذلك، ثمّ تمكّنوا من إجلاء مئات الآلاف من الأشخاص عبر الممر الإنساني وإيصالهم إلى المناطق الآمنة، وواصل حوالي ٥٠٠ قياديّاً ومقاتلاً الدفاع عن أهالي شنكال منذ اليوم الأول على الرغم من احتماليّة الاستشهاد.

وتمّ الثأر من داعش والانتقام لأهالي شنكال والنساء المستعبدات والعديد من الأشخاص غيرهم، ومُنع داعش من التقدّم أولاً في كوباني ثمّ هُزمت قواته في الرقة ثمّ أُقتلعت جذوره وتمّ دحره في الباغوز. وأسفرت محاربة داعش عن ارتقاء آلاف الشهداء وإصابة عشرات الآلاف، وعلى الرغم من أنّ وجود داعش لم ينته تماماً إلى أنّه خطره يقترب من الانتهاء، فلم يعد داعش خطراً على العالم أجمع، لذا فإنّ البشريّة في العالم أجمع مدينة لحزب العمال الكردستاني وثورة روج آفا، وهذا يُعدّ أحد جوانب المقاومة والنضال خلال الفرمان، وأيضاً سبباً غيّر مجرى التاريخ.

ويتمثّل أحد جوانب الفرمان بهجمات هؤلاء الأشخاص الذين يقومون بحسابات ويحيكون خطط وألاعيب باسم مرتزقة داعش والذين يُعدّون استمراراً لداعش، والتي تمثّل هذا الأمر هي الدولة التركيّة الفاشيّة، فحكومة الديكتاتور أردوغان هي القوة التي تحمي داعش، وتحتضنه وتستخدمه عند الضرورة وتحتلّ روج آفا وتفسح له المجال وتحميه، وتشنّ هجمات يوميّة على حزب العمال الكردستاني في كل مكان، وتصعّد من عدائها للشعب الكردي على المستوى الدولي سواء على الصعيد الميداني أو على الطاولة.

وهناك جانب آخر يجعل الناس يخجلون من كونهم بشراً، وهو يتمثّل بقضية آلاف الشهداء الذين قُتلوا خلال الفرمان ولا يزالون ينتظرون إخراج رفاتهم من المقابر الجماعية التي دفنوا فيها، وحرق النساء في أقفاص حديديّة، واختطاف واستعباد

٤ آلاف امرأة كغنائم حرب والتسبّب بنزوح ٤٠٠ ألف نازح لا تزال قراهم ومدنهم المحروقة شاهدةً على ما حصل. هذا ولم تنتهِ الصدمات ولم تلتئم الجروح التي تسبّب بها الفرمان بعد، ويُعدّ الأشخاص الطامعين بغنائم الفرمان وتحقيق المكاسب منها ألعن الوحوش.

ومن يعيد انتهاج هذا الأسلوب الجديد من الظلم هو الحزب الديمقراطي الكردستاني، يدّعون أنّهم حاربوا دفاعاً عن شنكال ولهم حق فيها، ويقومون بذلك دون الاكتراث لأي مبادئ أو روادع أخلاقيّة، إنّهم يطاردون الناس في شنكال جنباً إلى جنب مع دولة الاحتلال التركي، ويقتلون العشرات من أبناء المجتمع الإيزيدي، ويواصلون الهجوم على قوات حماية شنكال بذريعة حزب العمال الكردستاني.

أساليب الحزب الديمقراطي الكردستاني في تحقيق المكاسب من الفرمان كثيرة، ففي مثل هذا الوضع، يؤثّر على القادة الروحيين للإيزيديين ويستغلّ حوالي ٢٠٠ ألف نازح في المخيمات، ويستولي على التبرعات والأموال الدوليّة المرسلة لأهالي شنكال، ويجنّد الشبان الإيزيديين في البيشمركة ويستغلّهم للتجسّس ويستغلّ الحالة العاطفيّة والنفسيّة الناجمة عن الفرمان، ويستخدمها وفقاً لمصالحه الاقتصاديّة والسياسيّة والدبلوماسيّة. ولا شكّ أنّ الأمر الأهمّ هو سعيه لاستقطاب الأهالي وتقسيم الشعب الإيزيدي على أساس معاداة حزب العمال الكردستاني.

وأولئك الذين يتبعون الحزب الديمقراطي الكردستاني مستغلّين الإيزيديّة لخدمة مصالحهم الشخصيّة أيضاً ليسوا قلّة، فأولئك الذين يستغلّون الإيزيديّة ويفضّلون مصالحهم على مصالح الشعب والذين يحاولون القيام بذلك من خلال الهجوم على حزب العمال الكردستاني هم في نفس الفئة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني.

إنّنا ندخل العام التاسع للفرمان، لكنّ مشكلة شنكال والغموض الذي يكتنف الإيزيديين مستمران. ولم تتحقّق بعد النتيجة المرجوة من العلاقات مع الدولة العراقيّة، ولن تُحلّ المشاكل ما لم تُحقق شنكال كياناً سياسيّاً. إنّ الإدارة الذاتيّة والدفاع الذاتي أمران أساسيان، ولا يمكن التنازل عنهما. وأهمّ درسٍ يمكن استخلاصه من الفرمان هو عدم السماح بتكرار أي فرمانات أخرى.

إذا سُمح للحزب الديمقراطي الكردستاني بالعودة إلى الميدان باتفاقية الخيانة المبرمة في الـ ٩ من تشرين الأول عام ٢٠٢٠ فهذا سيؤدّي إلى تمركز الدولة التركيّة في شنكال. فشراكة الحزب الديمقراطي الكردستاني والدولة التركيّة أصبحت اليوم شراكة مصير، فأينما حلّ الحزب الديمقراطي الكردستاني حلّت الدولة التركيّة أيضاً، وكما نعلم فإنّ قواتهما يتمركزون في التحصينات والقواعد والمقرات ذاتها في مناطق الدفاع مديا ويرتدون نفس الزي العسكري.

إذا رفع الحزب الديمقراطي الكردستاني علمه في عفرين، فإنّ المقاتلين الأتراك يرفعون علمهم في كافة أنحاء باشور، إنّهم يقتلون الناس في المدن، وإذا سقط شنكال فسيكون وضعه مماثلاً لذلك، لذلك من أجل عدم تعرّض أهالي شنكال لفرمان آخر، يتوجّب عليهم التصدّي للهجمات من خلال تطوير وتعزيز الإدارة الذاتيّة، التنظيم، الأنشطة النسويّة والنشاطات الشبابيّة، أي باختصار شؤون الشعب وتنظيماتهم الجماهيريّة. يجب ألاّ يتركوا مهمّة الدفاع عنهم بعد الآن لأي قوات أخرى ولاسيما الحزب الديمقراطي الكردستاني، كما يجب محاكمته (الديمقراطي الكردستاني) على الإبادة وهجمات الإبادة وجرائم الحرب، فجريمة «عدم الدفاع عن شنكال، ومنع وصول الأهالي إلى المناطق الآمنة، وعرقلة الخروج من الجبل» تُعدّ جريمة ثابتة، يجب المحاسبة عليها بالتأكيد.

هذا ويستحقّ أهالي شنكال بمقاومتهم حياةً كريمة على الرغم من الفرمان، والخيانات الداخليّة والهجمات الخارجيّة، فقد حقّقوا منجزات مهمّة أكثر من أي وقتٍ مضى، واقتربوا جدّاً من تحقيق هدفهم، وأنا استذكر شهداء الفرمان وجميع شهداء شنكال بإجلال مجدّداً.

حركة المجتمع الديمقراطي :

شنكال كانت في تحت سيطرة الحزب الديمقراطي

استذكرت حركة المجتمع الديمقراطي شهداء مجزرة شنكال، ودعت القوى الدولية للقيام بمسؤولياتها الإنسانية وحماية الشعوب من الإبادة والتطهير العرقي، والاعتراف بمجزرة شنكال كإبادة جماعية.وأصدرت حركة المجتمع الديمقراطي بياناً بالتزامن مع الذكرى السنوية لمجزرة شنكال التي ارتكبها مرتزقة داعش بحق الإيزيديين في شنكال في ٣ آب عام ٢٠١٤.

جاء في نص البيان:

«في البداية نستذكر جميع شهداء مجزرة شنكال في ذكراها السنوية التاسعة.

قبل تسعة اعوام تعرض المجتمع الايزيدي في شنكال الى فرمان جديد للقضاء على الايزيديين بالإبادة النهائية من خلال هجوم نظمه إرهابي داعش والتي حيكت خيوط سياستها التآمرية القذرة ضمن مؤامرة مخططة وبدعم مباشر من بعض القوى الإقليمية

والدولية وعلى رأسها دولة الاحتلال التركي الفاشي، والتواطؤ المخزي لقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان مسيطرا على شنكال في تلك الفترة لتوطين إرهابي داعش في شنكال وتحويلها إلى مركز لقوى الظلام والشر في عموم المنطقة ولإنهاء الارث الثقافي والتاريخي لإرادة المجتمع الايزيدي في شنكال وانكار وجودهم الأصيل.

إن للمجتمع الايزيدي تاريخ حافل بالمقاومة والكفاح ومليئ بالمواقف الوطنية والقيم الإنسانية لحماية الإرث الثقافي والقيم الجوهرية المجتمعية الاصيلة لهذا الإرث الأثري الحقيقي والتاريخي.

وهو يتعرض اليوم لسياسة الإبادة والزوال. واتفاقية ٩ تشرين الاول هي لإتمام عملية التطهير العرقي بحق المجتمع الايزيدي ولطمس جوهر روح الانبعاث المتجددة والتي تحققت من خلالها مقاومة تاريخية عصرية لبناء نظام ديمقراطي مجتمعي بين كافة المجتمعات في شنكال وسهل نينوى.

وهذا الروح استمدت قوتها من التضحيات التي قدمتها حركة حرية كردستان دفاعا اخلاقيا لحماية هذا الارث التاريخي وإنقاذ حياة مئات الآلاف من الايزيديين من الإبادة و الموت المحتم.

وكانت بداية ثورة عصرية جديدة لإعادة الروح والانبعاث للمجتمع الايزيدي وبناء تنظيمه عبر تشكيل مؤسساته الديمقراطية وتشكيل وحدات المقاومة الذي دحر الإرهاب وحرر شنكال من براثن الإرهاب الداعشي

نحن في حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM نناشد المجتمع الدولي وعلى رأسه مجلس الأمن والأمم المتحدة والمنظمات المهتمة بحماية الاقليات الإثنية والدينية القيام بواجباتهم الإنسانية والأخلاقية لحماية ارادة الشعوب من تهديدات الإبادة والمجازر وسياسات التطهير العرقي وعمليات التغيير الديمغرافي في العديد من مناطقنا، ولاتخاذ وإبداء مواقف للوصول إلى قرار بفرض حظر جوي على شمال وشرق سوريا وشنكال ومخمور وجنوب كردستان التي تتعرض لهجمات دولة الاحتلال التركي وأعوانه المرتزقة على مدار ٢٤ ساعة.

كما نحمل مسؤولية هذا الجينوسايد والجرائم ضد الانسانية للأمم المتحدة التي تتقاعس بالاعتراف الرسمي بهذه المجزرة ومحاسبة مرتكبيها وهذا ما يشجع دولة الاحتلال التركي في توسيع احتلاله لمناطقنا وارتكاب المزيد من المجازر البشعة بحق الشعوب المنطقة.»

نيجيرفان بارزاني:

لا تزال 1244 امراة و1402 من الرجال الإيزديين المختطفين بلا أثر

شارك رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني، يوم الخميس ٣ آب ٢٠٢٣، في مراسم الذكرى التاسعة للإبادة الجماعية للإيزديين وفاجعة سنجار التي نظمتها في أربيل منظمة (يَزدا).

وخلال المراسم التي حضرها السادة مصطفى سيد قادر نائب رئيس إقليم كوردستان، وقوباد طالباني نائب رئيس وزراء إقليم كوردستان ووزراء ومسؤولون في إقليم كوردستان ودبلوماسيون وشخصيات وناجيات وناجون إيزديون وضيوف أجانب وأكاديميون ورجال دين إيزديون ومسلمون ومسيحيون وممثلون عن المجتمع المدني، ألقى فخامة الرئيس نيجيرفان بارزاني كلمة فيما يأتي نصها:

ذوو ضحايا الإبادة الجماعية للإيزديين الحضور الكريم...

طاب نهاركم وأهلاً بكم في مراسم استذكار فاجعة سنجار الأليمة والإبادة الجماعية للإيزديين.

إن استذكار الإبادة الجماعية للإيزديين استذكارٌ مميز وخاص للغاية، فأنا أرى أن تلك الإبادة الجماعية وتلك الفاجعة لم تنتهيا بعد ولا زالتا مستمرتين. فلا يزال هناك عدد كبير من النساء والأطفال والرجال المختطفين الإيزديين بلا أثر، وطالما بقي مختطف إيزدي واحد مفقوداً لن تكون الجريمة قد انتهت ولا تزال تداعياتها تجلب معها الألم والحسرة للإيزديين ولكل شعب كوردستان.

اليوم هو اليوم الذي علينا جميعاً أن نثمن فيه بطولات وتضحيات البيشمركة، حيث بعد إعادة تنظيم البيشمركة تحت قيادة الرئيس مسعود بارزاني، تم القضاء على أسطورة داعش على الأرض. فتحية للأرواح الطاهرة للأبطال الذين قدموا أرواحهم فداء في سبيل تحرير سنجار وحماية كل كوردستان. الشكر والتقدير لمساندة التحالف الدولي من أجل القضاء على داعش للبيشمركة والقوات العراقية.

شكراً لأبناء شعب إقليم كوردستان الذين فتحوا أبوابهم في وجه النازحين، النازحين الإيزديين، وبالأخص أبناء محافظة دهوك الذين تعاونوا بكل شكل مع الأخوات والإخوة الإيزديين. ما لن يُنسى أبداً، هو الموقف الإنساني جداً

والمتمثل في فتح الأهالي في بهدينان أبواب البيوت والمدارس والمساجد لاستقبال وإيواء الأخوات والإخوة الإيزديين.

أشُدّ على يد منظمة (يَزدا) التي نظمت هذه المراسم. كما أثني على أعمالها التي أنجزتها من أجل الإيزديين. أرجو أن يستمروا في أعمالهم بقوة وبحماسة. مع شكري الخاص للسيدة نادية مراد على كل ما قدّمته من أجل الإيزديين.

أشكر البرلمانات والحكومات والمنظمات في أنحاء العالم والتي أقرت فاجعة سنجار كجريمة إبادة جماعية وساعدت الإيزديين بشكل من الأشكال. آخرهم الحكومة البريطانية التي أقرت في الأول من هذا الشهر فاجعة الإيزديين كجريمة إبادة جماعية، نشكرهم ونشد على أيديهم، وندعو الدول الأخرى أيضاً إلى الإقرار بأن تلك الجريمة الكبرى هي إبادة جماعية.

إننا في إقليم كوردستان ننظر بتقدير وامتنان إلى مواقف وتعاطف وتعاون ومساندة هذه الدول للمجتمع الإيزدي.

أيها الحضور الكريم...

في الثالث من آب حلّ فرمان آخر أسود بالإيزديين، وأدرجت فاجعة أخرى في تاريخ شعب كوردستان، لم يكن أحد يصدق أن جريمة وحشية كتلك سترتكب بحق الإنسان في القرن الحادي والعشرين. الفاجعة هذه المرة كانت صادمة، آلمت قلب كل شخص في كوردستان، فقد أقدم داعش وبمنتهى الوحشية على اختطاف النساء والأطفال الإيزديين وتحويلهم إلى بضاعة تُباع وتُشترى، ولم يرتدع عن ذبح وقتل البشر وحرق وهدم منازل ومعابد الإيزديين. تلك الجريمة، جريمة لا نظير لها في عصرنا هذا.

وكنتيجة لوحشية داعش تلك، استشهد أكثر من ٥٠٠٠ إيزدي على يد داعش، منهم ٤٠٠ قتلوا بصورة جماعية في قرية كوجو. لقد تم حتى الآن العثور على ٨٣ مقبرة جماعية، ولا يزال ١٣٥ ألف نازح إيزدي يقيمون في المخيمات تحت الخيم وفي ظل أوضاع صعبة، وانتشر ١٨٩ ألفاً منهم في مدن وقصبات إقليم كوردستان، بعد تشيردهم من منطقة سنجار. كذلك بات ٢٧٤٥ طفلاً بلا أبوين نتيجة هجوم داعش. هذا يضاف إلى آلاف آخرين من الإيزديين الذين هاجروا إلى أوروبا ودول أخرى وانقطعوا عن أرضهم ووطنهم وأهلهم.

للأسف لا تزال ١٢٤٤ فتاة وسيدة و١٤٠٢ من الشباب والرجال الإيزديين المختطفين بلا أثر.

وتم إلى الآن تحرير ١٢٠٨ امرأة و٣٣٩ رجلاً و٢٠٢٣ طفلاً، وهنا أثني بصورة خاصة على السادة المسؤولين عن مكتب تحرير المختطفين الإيزديين وجميع أعضاء فريق المكتب فرداً فرداً، وأؤكد من جديد وأقول إنه طالما بقي مختطف إيزدي واحد سيبقى هذا الفرع من مكتبي وسيواصل العمل على العثور على المختطفين وإنقاذهم.

السادة الحضور..

أحوال الإيزديين في منطقة سنجار سيئة للغاية، ولهذا فإن الكثير من العوائل التي عادت إلى سنجار وجدت نفسها مضطرة للرحيل عن سنجار مرة أخرى، وذلك بسبب الافتقار إلى الخدمات وغياب الأمن والأمان وانعدام فرص العمل.

من الضروري جداً أن تولي الحكومة الاتحادية العراقية اهتماماً خاصاً بالخدمات وبإعادة إعمار سنجار التي تضررت أكثر من أي مكان آخر من هجوم داعش، لأنه في سنجار وإضافة إلى البيوت والمباني والشوارع والطرق، تم تدمير العوائل والمجتمع، وتعرض أهالي سنجار إلى عملية أنفال كبرى، أحدثت جرحاً عميقاً في أجساد وأنفس الإيزديين وأهالي سنجار، لا يمكن أن يندمل بسهولة ويحتاج الأمر إلى مساعدة وتعاون الجميع.

الجريمة التي ارتكبت ضد الشعب الإيزدي خلّفت آثاراً اجتماعية ونفسية كبرى، ونتيجة للعيش في ظل غياب الخدمات وتحت الخيم تسع سنوات، زاد تأثير تلك الإبادة الجماعية. إننا مطلعون عن كثب على الأوضاع المعيشية

الصعبة والسيئة لهم في المخيمات، وتغييرُ هذه الأوضاع مسؤوليتنا جميعاً في العراق وإقليم كوردستان.

إن تنفيذ اتفاقية سنجار يفتح الباب في وجه عودة أهالي سنجار والمنطقة، ولكي يستطيع الناس العيش في سنجار وأطرافها مطمئنين آمنين يجب على كل القوات التي ليست من أهالي سنجار أن تخلي المنطقة، وتسلم إدارة سنجار وحمايتها لأهالي منطقة سنجار ولسلطة قانونية. يجب أن ترحل القوات التابعة لـPKK وكل القوات المستقدمة من الخارج، من المنطقة. تلك القوات لا تجلب لسنجار والإيزديين سوى البلاء وغياب الأمان والاستقرار، كما تزيد جراحهم عمقاً.

أيها السادة..

الإيزديون يعتنقون عقيدة إنسانية مسالمة، لا يهاجمون أي شخص أو شعب، لا يتدخلون في ديانة أحد، ولا يقبلون من أحد أن يتخلى عن دينه ويعتنق دينهم، لكي يحافظوا على سلام دائم. مسالمون هادئون في التعامل مع كل من يجاورهم. هناك مقولة إيزدية جميلة في هذا الصدد مفادها :

امتطوا ظهور الجياد الحرائر

واسمعوا لكل الأنفس

وصادقوا كل مخلوق

الإيزديون والديانة الإيزدية حافظت على العقائد والآداب واللغة في كوردستان، فلغة العبادة الإيزدية هي الكوردية. ربما تجد كوردياً غير إيزدي في مدينة أو في أي جزء من كوردستان يجهل اللغة الكوردية، لكنك لن تجد في أي مكان إيزدياً متديناً لا يعرف الكوردية.

في جميع ثورات كوردستان، كان للإيزديين دور مهم، ولهذا ربانا آباؤنا وأجدادنا على حب الإيزديين واحترامهم. أما أعداء كوردستان فلم يكفوا يوماً أيديهم عن الإيزديين، وخلال عمليات الأنفال تعرضت قرى إيزدية عديدة للأنفال.

كان الإيزديون دائماً جزءاً بارزاً محبوباً من شعب كوردستان، وسيبقون هكذا. الإيزديون وكل مكونات كوردستان، مهما كانت دياناتهم وأعراقهم، تعايشوا سلمياً منذ غابر الزمان. واليوم ومن هنا، أطمئن كل الأخوات والإخوة الإيزديين وجميع مكونات كوردستان إلى أن بلدنا كوردستان سيظل للأبد مهد التعايش وقبول الآخر والتسامح، ولن نسمح أبداً بخطاب الكراهية والتطرف ولن يكون له مكان بيننا.

الحضور الكريم...

إن ضيق حال الإيزديين يشكل دائماً جزءاً مهماً من محادثاتنا مع الأطراف والمسؤولين في دول العالم، ومن دواعي الارتياح أن وحدة في الخطاب العالمي بخصوص الإبادة الجماعية للإيزديين قد تشكلت وتتسع دائرتها، لكن المؤسف أنه لم ينشأ اتفاق داخلي في العراق على حلحلة أوضاع منطقة سنجار، وهذا عمل سيء للغاية بحق أهالي منطقة سنجار.

الوقت الآن مهم لأدعو من هنا البرلمان والحكومة والأطراف السياسية الكوردستانية والعراقية عموماً لعقد اجتماع خاص لمتابعة تنفيذ القرارات السابقة وإيجاد الحلول العاجلة والعملية لأوضاع منطقة سنجار.

لهذا من الضروري أن يقف البرلمان وكل الكتل في البرلمان العراقي والحكومة الاتحادية العراقية على اتخاذ خطوات عملية لتطبيع أوضاع سنجار ويعملوا عليها.

مرة أخرى ننحني إجلالاً للأرواح الطاهرة لضحايا الإبادة الجماعية للإيزديين، وشكراً لحضوركم ومشاركتكم.

أهلاً بكم.

قوباد طالباني: علاقات عريقة تجمع إقليم كوردستان والأردن

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان، الخميس، في اربيل، النائب الأول لرئيس مجلس النواب الأردني أحمد الخلايلة والوفد المرافق له، وبحث الجانبان خلال اللقاء المستجدات السياسية والوضع الأمني في المنطقة وسبل تمتين العلاقات بين الجانبين.

واشار قوباد طالباني إلى العلاقات العريقة التي تجمع إقليم كوردستان والأردن، مؤكدا أن حكومة الإقليم ترحب بتعزيز العلاقات بين الجانبين، مشددا على ضرورة زيادة التنسيق في مجال محاربة الإرهاب.

وأكد قوباد طالباني في جانب آخر من اللقاء، ضرورة إدامة العلاقات الودية الراسخة التي أسسها الرئيس جلال طالباني والملك عبد الله الثاني، مشددا على أن الحاجة ملحة في الظرف الراهن لتطوير العلاقات بين الإقليم والأردن في مجالات السياحة والزراعة والتربية والصحة.

من جانبه، أعرب الوفد الضيف عن الاستعداد لتقديم شتى أشكال الدعم لإقليم كوردستان، ناقلا تحيات الملك عبد الله الثاني لقوباد طالباني، وقدم له دعوة رسمية لزيارة الأردن.

رئيس الجمهورية:
متحف السليمانية مبعث فخر كبير

زار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبداللطيف جمال رشيد، السبت ٢٠٢٣/٨/٥، متحف السليمانية، مشيرا الى أنه لمبعث فخر للكورد أن يكون لهم متحف قيّم كمتحف السليمانية، حيث يضم آلاف القطع الأثرية وهو في مستوى المتاحف العالمية.

وقد تفقد فخامة رئيس الجمهورية أقسام المتحف، وقال في تصريح صحفي خلال الزيارة: «متحف السليمانية في مستوى المتاحف العالمية وسندعمه تماما ليتطور أكثر».

وفيما يخص إعادة عدد كبير من القطع الأثرية من مختلف دول العالم الى العراق، بجهود فخامته، أكد الدكتور عبداللطيف جمال رشيد، أنهم يواصلون مساعيهم «لإعادة جميع القطع الأثرية التي تمثل جزءا مهما من تاريخ الحضارة العراقية، الى المتاحف العراقية».

تاكيدات دولية على انتخابات حرة ونزيهة في اقليم كردستان

وقع رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني، الخميس ٣ آب ٢٠٢٣، أمراً إقليمياً يحدد بموجبه موعد إجراء انتخابات برلمان كوردستان.

وبحسب الأمر الإقليمي واستناداً إلى الصلاحيات التي يمنحها قانون رئاسة إقليم كوردستان لرئيس إقليم كوردستان، حدد الرئيس نيجيرفان بارزاني يوم ٢٥ شباط ٢٠٢٤ موعداً لإجراء انتخابات الدورة السادسة لبرلمان كوردستان – العراق.ويلزم الأمر الإقليمي كل الأطراف المعنية باتخاء اللازم للتعاون والتنسيق مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لتنفيذ الأمر من يوم صدوره ونشره في الجريدة الرسمية.

وبهذا الصدد، قال المتحدث باسم رئاسة إقليم كوردستان دلشاد شهاب في مؤتمر صحفي عقده عن التوقيع على الأمر الإقليمي، إن موعد إجراء الانتخابات تم تعيينه بعد استشارة الأطراف السياسية والتحاور معها.

هذا ورحبت وزارة الخارجية الأميركية بتحديد موعد لانتخابات برلمان كوردستان.

وقالت في تغريدة الجمعة (٤ آب ٢٠٢٣)، إن «الانتخابات المنتظمة والحرة والنزيهة تضفي الشرعية على الحكومات»، كما تمنح المواطنين صوتاً في «اختيار من يمثلهم».

وقالت ألينا رومانوسكي، في تغريدة عبر تويتر، الجمعة (٤ آب ٢٠٢٣): «ترحب السفارة الأميركية في بغداد والقنصلية الأميركية في أربيل بإعلان رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني عن موعد انتخابات برلمان إقليم كوردستان العراق في ٢٥ شباط ٢٠٢٣».

السفيرة ألينا رومانوسكي شددت على أن «انتخابات حرة ونزيهة وفي الوقت المناسب، ضرورية لأي ديمقراطية سليمة».

إلى ذلك، رحبت السفارة الإيطالية بإعلان رئيس إقليم كوردستان، نيجيرفان بارزاني، موعد الانتخابات البرلمانية في إقليم كوردستان. وقالت في تغريدة: «نرحب بإعلان رئيس إقليم كوردستان، نيجيرفان بارزاني، موعد الانتخابات البرلمانية في إقليم كوردستان في ٢٥ شباط ٢٠٢٤»، داعية إلى تنفيذها بصورة «حرة ونزيهة».

ولفتت إلى أن «حق التصويت هو العمود الفقري للديمقراطية، ومناسبة لا تقدر بثمن للشعب الكوردي للتعبير عن صوته».

كما رحب الاتحاد الأوروبي بتحديد موعد لانتخابات برلمان كوردستان.وقال سفير الاتحاد الأوروبي، فالي فاريولا، في تغريدة اليوم، إنه عقد يوم «اجتماعاً ممتازاً» مع رئيس إقليم كوردستان، نيجيرفان بارزاني، بمناسبة انتهاء فترة عمله.وأضاف: «رحبت بتحديد موعد انتخابات إقليم كوردستان في ٢٥ شباط ٢٠٢٤. يجب على جميع الأطراف التعاون لانجاحها».

بدورها، رحبت القنصل العام البريطاني في أربيل، روزي كيف، بتحديد موعد إنتخابات إقليم كوردستان وأكدة أن «بريطانيا طالبت دوماً بإجراء إنتخابات عامة حرة ونزيهة دون تأخير».

وحثت «جميع الأطراف على المشاركة (في الانتخابات) بصورة بناءة»، مشيرة إلى أن هذه الانتخابات فرصة لمواطني إقليم كوردستان للمشاركة في العملية الديمقراطية والتأكيد على استخدام حقهم في الاقتراع.

*من جانبها، رحبت القنصلية العامة لألمانيا في أربيل بتحديد موعد الانتخابات، داعيةً جميع الأطراف إلى المشاركة الفاعلة فيها.وقالت في تغريدة: «نرحب كثير بتحديد رئيس إقليم كوردستان موعد الانتخابات البرلمانية في إقليم كوردستان».وحثت جميع الأطراف على «المشاركة البناء، والتأكد من إجرائها في موعدها بطريقة حرة ونزيهة وشاملة».

**ووصف القنصل العام الفرنسي في أربيل، رودولف ريتشارد، في تغريدة، إعلان رئيس إقليم كوردستان موعد الانتخابات بـ «الخطوة الأساسية».

وأكد أهمية أن الجهات المعنية والأحزاب السياسية معاً من أجل «عملية انتخابية تحترم المعايير الدولية».

في السياق، رحبت كندا بـ «قرار» رئيس إقليم كوردستان اجراء الانتخابات في ٢٥ شباط المقبل.

ودعت القنصلية الكندية العامة في أربيل «جميع الأطراف السياسية إلى تجديد مساعيهم بهدف دعم اجراء انتخابات حرة ونزيهة».

*عزيز محمود

آب.. شهر الخطأ والخطايا

تندرج خصوصية شهر آب في تقلباته الكثيرة وخطاياه الخافته و الفاقعة؛ أنه شهر يحمل معه الخطأ الكثير والخطايا غير المنتهية؛ بدءا من جحيم حرارته ومروراً بالانحرافات المختلفة التي ارتكبت في يوميات هذا الشهر وانتهاء بالجروح غير المنسية التي خلفها هذا الشهر؛ واصبحت جروحا مزمنة.

يبدو أن الهروب من حرارة هذا الشهر يذكرنا بهروب قوات الكردية من شنكال وترك أهالي القضاء الايزيدي بمختلف شرائحهم لمصائر مجهولة أبان هجوم إرهابيي داعش على شنكال في أبشع إبادة يتعرض لها شعب على مرأى وسائل الإعلام بشكل مباشر؛ كما يحيلنا هذا التذكر إلى استذكار هجوم جيش الدكتاتور المخلوع

صدام حسين في هذا الشهر على دولة الكويت دون سابق إنـذار واحتلالها؛ بعد أن كان الجيش نفسه وبأستغاثة من الحزب الديمقراطي الكردستاني قد دخل إلى أربيل لنكون بذلك حيال توصيف علني «الخيانة الوطنية» .

الاستياء والضوج من حـرارة هذا الشهر يحرض على الخطايا الكثيرة وربما البعض يندم على ارتكابها والبعض الآخر لا يندم ابداً؛ ففي العام ١٩٩٠ عندما دخل صدام حسين بجيشه الى الدولة الجارة الكويت؛ ضرب عرض الحائط جميع الوساطات العربية والدولية التي كانت تمنعه أو تردعه عن فعل ذلك؛ ولكنه أقبل على الهجوم؛ وبذلك ضرب؛ في الوقت نفسه؛ عرض الحائط كل الشعارات القومية الكاذبة التي كـان يـرددهـا على مر السنين والعقود الطويلة ؛ حـتـى أن الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب؛ بعد انشاء تحالف دولي ضد صدام وجيشه؛ اخرج قصاصة ورق من جيبه كانت مأخوذة من النص الشهير للاعلان القومي لصدام حسين تحرم تجاوز بلد عربي على بلد عربي آخر.

في خيانة ٣١ آب أبان كان الاقتتال الكردي الكردي في ذروته في كردستان العراق لم ينصاع الديمقراطي الكردستاني لأي نداء جماهيري وسياسي وقومي واستعان بجيش شخص كانت كل كتابات الحركة الكردية تصفه حقا بالدكتاتور لينقذه من بيشمركة الإتحاد الوطني الكردستاني الذي كان يشكل أكبر قوة للمعارضة العراقية آنذاك؛ فهذه الخيانة الكردستانية و الواقعية ظلت جرحا لم يندمل إلى يومنا هذا.

أبان هجوم داعش على شنكال؛ في الثالث من شهر الخطايا؛ شهر «آب» ورغم أن كل المؤشرات كانت تدل على أن داعش سيهاجم كردستان؛ بحجة خروج الجماعات المتنوعة عن الملة؛ إلا أن بيشمركة الديمقراطي الكردستاني هربت من المدينة دون اطلاق رصاصة واحدة وبذلك تتعمق الجروح أكثر فأكثر لأنها أصبحت جزءاً من الذاكرة الكردية.

حتى على مستوى خلافات حكومة اقليم كردستان والحكومة الاتحادية العراقية فـإن التنصل من الاستحقاقات الكردية والعمل على التذاكي الحزبي لدى الديمقراطي الكردستاني يجعلنا نخشى من انحرافات جديدة وخشيتنا هنا؛ خشية مشروعة بعد كل تلك الآثار السلبية التي خلفتها قرارات ومواقف الـحـزب الديمقراطي الكردستاني.

> **الهروب من حرارة هذا الشهر يذكرنا بهروب قوات الكردية من شنكال**

اذاً؛ نتمنى أن تصبح كل ما ذكر من خطايا في شهر آب وصفة تتعلق بالتاريخ فحسب؛ لأنها جراح لا تندمل و أملنا أن لا تتكرر.

كان الروائي الفرنسي غي دي موباسان يردد للفرنسيين بين الفينة والأخرى «اذا أتى الربيع؛ انتبهوا ايها الفرنسيون؛ من الحب».. وهنا نحن نردد للكرد والعراقيين نفس النداء التحذيري هل هو شهر أب بحرارته الملتهبة انتم أيضا انتبهوا.. ولا تتورطوا في الخطأ والخطايا. فلاتكونوا مثل الهارب والمتورط في اكثر من جريمة المدعو كمال كركوكي ، غير الكركوكي والابعد مايكون عن الكمال و المنتحل لصفة الدكتور ومازال يصف الاخرين بنعت الخيانة في شهر الخيانة والخطايا

عدالت عبدالله*

بغداد وأربيل.. وضرب مفهوم المواطنة، مجدداً..!

لا يُخفى الآن على الشارع العراقي بأن معظم الكُتاب والمحللين السياسيين هنا في إقليم كردستان، باتوا ينتقدون يومياً وبشدة حكومة الإقليم على عدة أمور، أهمها غياب إلتزامها الكافي ببرنامج كابينة الحكومة وقصورها الإداري في تنفيذ الوعود والمشاريع، أو العدالة المرجوة في توزيع الثروة والخدمات على مناطق الإقليم، أو تأخُّر إطلاق رواتب موظفيها في وقتها المحدد وما الى ذلك. وكل من يُتابع الإعلام الكردي ومواقع التواصل الإجتماعي لبرهة من الوقت سيدرك ذلك تماماً وبكل وضوح.

هذه الشريحة المجتمعية وبفعل تأثرها هي أيضاً بالأحداث والأزمات الخانقة في الإقليم، تتباع عن كثب الملفات السياسية والإدارية والدستورية، وصارت ترصد المواقف والتطورات التي تؤثر سلباً على مسار التفاهم مع الحكومة الإتحادية وجولات الحوار ومساعي الإتفاق معها وأبعاد الأزمات التي ترتبط مباشرةً بخلافات بغداد وأربيل.

والموقف هذا، الذي قد يوحي على أنه نوع من التوتر في البيت الكُردي، أو إضعاف ضمني لمكانة حكومة الإقليم وموقفها التفاوضي إزاء بغداد، لاينبغي تفسيره من قِبل المتنفذين هنا في الإقليم بنظرية المؤآمرة، أو تسويقه على أنه في صالح الحكومة الإتحادية أو تدعيم هيمنتها على إقليم كردستان وسلطاته كما نلاحظ ذلك في خطاب بعض الفضائيات الكردية، ولايجب أن يُستَغَل، في المقابل أيضاً، كمادة دعائية وإعلامية، لاسيما في الفضائيات العراقية، لتقديم صورة حكومة السوداني لدى الرأي العام كطرف غير مسؤول كلياً عما هو سائد في الإقليم من إعتصامات مجتمعية شبه يومية، لاسيما في أوساط موظفي إقليم كردستان الذين باتوا ضحية للخلافات، وأنما يستوجب أن يُفهَم الأمر على أنه ردود فعل ديمقراطية، ويمثل تعاطياً موضوعياً مع الأحداث وتعبيراً

عن إرادة قوى مجتمعية ترفض الصمت تجاه ما يعانيه المواطن وقطاعات الخدمات وموظفي إقليم كردستان جراء الأزمة المالية والإدارية السائدة في الإقليم، وستطال هذه الإرادة – إذا لزم الأمر- أي سلطات أخرى، إتحاديةٍ كانت أو محلية، تجرؤ على العبث بحقوق المواطنين وتُسَيّس الملفات الإداريــة والإستحقاقات القانونية والدستورية لأجندات حزبية أو طائفية أو خارجية!.

ولا شك بأن الموقف النقدي هذا، سيشتد تلقائياً إزاء الأحداث والمواقف وعواقبها بجِدة أكثر إذا ما تبين تماماً أن ثمة أطراف أخرى في المعادلة لاتعي، هي الأخرى، مسؤولياتها كدولة تجاه المواطنين ولا تُبدي إحترامها لمعاني المواطنة على ما هو لوحظ في موقف حكومة السيد محمد شياع السوداني الأخير من حصة إقليم كردستان في قانون الموازنة، إذ أخفقت هـذه الحكومة بـوضـوح، وعلى غير ما كُنا نتوقعه للأسف، في التعاطي الأولي مع بنود هذا القانون، وتجلت لنا من خلاله كحكومة غير معنية بحقوق كافة مواطنيها من زاخو الى فاو، لاسيما بعد أن أوقفت بمساعيها الدبلوماسية وتسويغاتها الدستورية كافة صادرات نفط إقليم كرستان، التي كانت تشكل مصدراً رئيسياً لعائدات الإقليم وتمويل رواتب موظفيه، دون أن تعالج بغداد، في المقابل، النتائج التي تتمخض عن الخطوة هذه والمسؤوليات التي ستقع على كاهلها تجاه أبناء إقليم كردستان العراق.

نعم لقد وقعت الحكومة الأتحادية أخيراً في فخ خطيئة كبيرة هي معاقبة مواطني إقليم كردستان بعد أن تراجعت بشكل مفاجيء وبخلاف ما تعهد به رئيس الوزراء في مؤتمره الصحفي الأخير عن إرسال مستحقات الرواتب الى الإقليم، والأسوأ هو تسويغ الموقف هذا، الذي لا يرقى الى مقام أي دولة تلتزم بالحد الأدنى بقيم المواطنة، بعدم توصل اللجان الفنية والمالية في حكومتي بغداد وأربيل الى تجاوز كافة نقاط الخلاف، متناسياً أن المواطنين في الإقليم، هم في آخر الأمر، لا حول لهم ولاقوة في كل ما يحدث، وعليه كان يُفترض أيضاً أن لا تتعاطى حكومة السوداني معهم كمواطنين من الدرجة الثانية ومعاقبتهم لأسباب سياسية.

بعبارة أخرى، ان بغداد ومع هذا التطور الأخير، لا تبدو أنها حريصة تماماً على أن تكون دولة المواطنة المتساوية وللمواطنين جميعاً ومرجعاً لتذليل الخلافات، ولا تظهر على أنها تأبى بنتائج سياساتها التي لاتقدر على إحتوائها بأساليب الحكم الرشيد، وبالتالي فالمتوقع الآن هـو أن يتغير موقف الشارع الكردي هو الآخر أيضاً من الأحداث ومن حكومة السوداني على وجه الخصوص، لاسيما إذا مـا تـورطـت أكثر فأكثر في سياسة إذلال وتجويع مواطني إقليم كردستان كورقة ضغط لحسم الخلاف بين الجانبين، كما أن عدم ضمانها لتمويل إتحادي للإقليم تنفيذاً لبنود قانون الموازنة، خصوصاً في ظل مصادرة حق الإقليم في بيع صادراته النفطية، سيؤدي ذلك لا محالة الى إنهاء رهان الشارع الكردي عليها وثقته بها تماماً، فضلاً عن فقدان دعم القوى السياسية المتحالفة معها في إقليم كردستان وضرب دعائم خطابهم الذي يدعوا الى تصفير الخلافات مع بغداد والمساهمة في بناء عراق ديمقراطي إتحادي مستقر وموحد!.

> لقد وقعت الحكومة الأتحادية أخيرا في فخ خطيئة كبيرة هي معاقبة مواطني كردستان

*أكاديمي وباحث في المركز الأكاديمي للدراسات الوطنية ACNS – إقليم كردستان

قانون "النفط والغاز"...
ينذر بإطلاق الرصاصة بوجه خلافات بغداد و هولير

يعد قانون "النفط والغاز" من القوانين المعطلة منذ العام ٢٠٠٥ والذي سيكون الخارطة الجديدة للقطاع النفطي في العراق ويؤدي لإخضاع إقليم كردستان للتعليمات القانونية والدستورية للحكومة الاتحادية بما يخص النفط والغاز والثروات الطبيعية المستخرة من الأراضي العراقية بشكل عام.

ويُعتبر ملف إدارة الثروة النفطية أحد الملفات العالقة بين الطرفين، إذ رفض مجلس قضاء إقليم كردستان قرار المحكمة الاتحادية العليا بتسليم الخام للحكومة المركزية، مشددا على دستورية قانون النفط الساري في الإقليم.

وتجدد الخلاف بين الطرفين، خاصة في ظل سعي

بغداد إلى زيادة إنتاجها والرفع في إيراداتها المالية بهدف تطوير البنى التحتية النفطية.

ويُصدّر إقليم كردستان المتمتع بحكم ذاتي نفطه منذ العام ٢٠٠٩ بمعزل عن الحكومة الاتحادية بالاعتماد على قانون أقره برلمان الإقليم في عام ٢٠٠٧ وتعتبره بغداد مخالفا للدستور الاتحادي.

وتتولى هولير تصدير النفط عبر خط أنابيب إلى منطقة فيش خابور على الحدود الشمالية العراقية، حيث يجري ضخه إلى ميناء جيهان التركي على ساحل البحر المتوسط.

وفي شباط ٢٠٢٢ أصدرت المحكمة الاتحادية العليا حكما يقضي بعدم دستورية قانون النفط والغاز الخاص بحكومة الإقليم كما نصّ القرار على بطلان عقود النفط التي أبرمتها حكومة الإقليم مع شركات نفطية وأطراف ودول أجنبية.

> **يعتبر ملف إدارة الثروة النفطية أحد الملفات العالقة بين الطرفين**

وحققت مبيعات النفط في إقليم كردستان عبر خط الأنابيب مع تركيا زيادة هامة خلال السنوات الماضية ووصلت قيمتها الإجمالية إلى نحو ١٢/٣ مليار دولار في عام ٢٠٢٢.

ولجأت الحكومة الاتحادية إلى إجراءات تحكيم مع تركيا عام ٢٠١٤ لدى غرفة التجارة الدولية في باريس التي أصدرت في العام ٢٠٢٢ قرارها لصالح بغداد.

وأدى الحكم إلى تعليق الصادرات كما ألزم حكومة إقليم كردستان بالتفاوض مع الحكومة في بغداد. وتسبب توقف تدفق النفط في خسائر بنحو مليار دولار للإقليم الذي كان يصدر يوميا ٤٧٥ ألف برميل عبر ميناء جيهان التركي.

ولم تؤد مفاوضات بين تركيا والعراق إلى التوصل لحل لعودة تدفق النفط من إقليم كردستان، بينما طرحت لجنة النفط والغاز والثروات الطبيعية في البرلمان العراقي في وقت سابق مقترحا لاستئناف تصدير حصة إقليم كردستان عبر الموانئ الجنوبية أو عن طريق ميناء بانياس السوري، في حال عدم التوصل إلى تسوية أزمة الصادرات النفطية عبر ميناء جيهان.

إقراره قريباً

وتكشف عضو لجنة النفط والغاز البرلمانية زينب جمعة الموسوي إن "قانون النفط والغاز أعيد لمجلس الوزراء لتعديل بعض فقراته، وبانتظار اكتمال التعديلات وطرحه للتصويت خلال الدورة البرلمانية الحالية".

وأضافت في تصريحها لوكالة "روج نيوز": أن "السبب الرئيسي لتدوير عجلة قانون النفط والغاز وإقراره بعد ١٨ عاماً من الترحيل والتأجيل، هو إنهاء الخلاف الأزلي بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان"، حيث رأت البرلمانية بأن "إقرار قانون النفط والغاز بمثابة رصاصة الرحمة لجميع الخلافات المالية والنفطية بين بغداد وهولير".

وعن الخلافات السياسية التي قد تثار بالتزامن مع تمرير فقرات القانون، أشارت جمعة إلى أن "كل قانون لا يخلو من الخلافات فوالتجاذبات السياسية القائمة ولا يمكن الوصول إلى قبول مطلق من جميع الأطراف على

القوانين المشرعة لكن في الوقت الحالي يوجد شبه توافق سياسي لتمرير القوانين خلال الجلسات القريبة".

وأكدت أن لجنة النفط والغاز النيابية عازمة على اقرار قانون النفط والغاز مباشرة بعد العطلة التشريعية للبرلمان العراقي"، كون البلاد تتعرض لخسارات كبيرة جراء استمرار تعطيل تصدير نفط كردستان".

القانون يمكن أن يُنهي الخلافات

من جهته، أوضح الخبير النفطي حمزة الجواهري إن "مشروع قانون النفط والغاز يُنظم طريقة استخراج النفط والمعادن الطبيعية التي تُنتج في حدود الدولة العراقية وضمنها إقليم كردستان، فضلاً عن تنظيم الايرادات النفطية وفق تفسيرات الدستور العراقي في فقرة توزيع الثروات الطبيعية".

وفي تصريح لوكالة "روج نيوز" قال الجواهري: إن "القانون يمكن أن يُنهي الخلافات بين حكومة بغداد وإقليم كردستان التي ترتبت على توزيع إيرادات الاستخراجات النفطية".

ولفت الجواهري إلى أن "قانون النفط والغاز يجب تقديمه إلى البرلمان العراقي لما له من أهمية اقتصادية، وانعكاسه على طبيعة العلاقة السياسية وفق الاتفاق المبرم بين الأطراف السياسية التي شكلت الحكومة العراقية، على أن يتم تقديم هذا القانون للبرلمان خلال ستة أشهر من عمر الحكومة الحالية، وعلى الرغم من مرور ثلاثة أشهر على تشكيل الكابينة الوزارية إلا أن مسودة هذا القانون لم يتم العمل عليها".

سيرفع القدرة الإنتاجية

في هذه الأثناء قال الخبير النفطي إحسان العطار إن "قانون النفط والغاز يمكن أن يساهم في رفع القدرة الإنتاجية للنفط واستثمار الغاز الوطني وينظم عملياً الطاقة الإنتاجية والتصديرية التي تقدر بأكثر من ٤٫٦ ملايين برميل يومياً".

وأضاف العطار في تصريح لوكالة "روج نيوز": أن "العراق يمتلك ٥٣٠ تركيبا جيولوجيا تضم احتياطات نفطية كبيرة، فضلاً عن وجود ١١٥ موقعا تم حفرها حتى الآن، وتقدر احتياطاته بنحو ٣١١ مليار برميل. وشدد عواد على أهمية أن ينشئ العراق شركة وطنية لاستخراج النفط والغاز وإنتاجهما، وأن يعتمد البلد كلياً على كوادره الوطنية مع ضرورة الاستعانة بالخبرات الأجنبية لمراحل معينة، لأن ذلك سيساهم في رفع القدرة الإنتاجية، بالإضافة إلى تشغيل أكبر عدد ممكن من الأيدي العاملة المحلية".

> **إقرار القانون بمثابة رصاصة الرحمة لجميع الخلافات المالية والنفطية**

وختم العطار تصريحه أن الكميات الضخمة من الاحتياطي النفطي الموجودة في العراق تساهم إلى حد كبير في تحسين عمليات الإنتاج لأن البلد يحتوي على أكثر من ٨٠ حقلاً، بينما يقتصر الإنتاج على جزء منها، مما يعني أن تطبيق قانون النفط والغاز سيحقق للعراق عوائد نفطية كبيرة من خلال فتح مجالات الإنتاج والاستخراج النفطي مع الأخذ بعين الاعتبار قرارات منظمة أوبك، وتحقيق الاتفاقات الدولية مع البلدان المستهلكة.

قرار الاتحاديَّة خريطة طريق لقانون النفط والغاز

*صحيفة»الصباح»الرسمية

بغداد: هدى العزاوي:رأى خبراء في القانون ومراقبون للشأن السياسي أنَّ قرار المحكمة الاتحاديَّة العليا الصادر في شباط من العام الماضي ٢٠٢٢ والخاص بالنفط والغاز في إقليم كردستان العراق رسم خريطة طريق لتنظيم العلاقة بين الحكومة الاتحادية والإقليم في مجال استخراج الثروات البترولية وإنتاجها وتصديرها، وأنَّ هذا القرار يمكن أن يُفضي- إذا ما تم الاتفاق على تطبيقه- إلى إنضاج قانون متكامل للنفط والغاز جرى تأخيره لأكثر من ١٦ سنة.

وبيّن الخبير القانوني محمد مجيد رسن الساعدي، في حديث لـ»الصباح» أنَّ «قانون النفط والغاز مُعلّق منذ عام ٢٠٠٧ لعدم الاتفاق والتوافق على بنود مسودة مشروع القانون السابق».

وأضاف أنَّ «قرار المحكمة الاتحادية العليا في ١٥ /٢ /٢٠٢٢ المتضمن الحكم بعدم دستورية (قانون النفط والغاز لحكومة إقليم كردستان) رقم (٢٢) لسنة ٢٠٠٧ وإلغائه لمخالفته أحكام ٦ مواد في الدستور العراقي، ألزم حكومة الإقليم بتسليم كامل إنتاج النفط من الحقول النفطية في إقليم كردستان والمناطق الأخرى إلى الحكومة الاتحادية

المتمثلة بوزارة النفط الاتحادية وتمكينها من استخدام صلاحياتها الدستورية بخصوص استكشاف النفط واستخراجه وتصديره».

وأشار إلى أنَّ «القرار واضح، ولوزارة النفط الحق بمتابعة بطلان التعاقدات النفطية التي أبرمتها حكومة الإقليم مع الأطراف الخارجية (دولاً وشركات) بخصوص استكشاف النفط واستخراجه وتصديره وبيعه، فضلاً عن إلزام حكومة الإقليم بتمكين وزارة النفط العراقية وديوان الرقابة المالية الاتحادي من مراجعة العقود النفطية المبرمة مع حكومة الإقليم بخصوص تصدير النفط والغاز وبيعه لغرض تدقيقها وتحديد الحقوق المالية المترتبة بذمة حكومة الإقليم».

وأضاف أنَّ «قرار المحكمة الاتحادية رسم خريطة طريق لتشريع (قانون النفط والغاز) الذي ينظم العلاقة بين الحكومة الاتحادية والإقليم وباقي المحافظات المنتجة والمصدرة للنفط والغاز»، مؤكداً أنَّ «الفرصة مواتية اليوم لعقد اتفاق بين المركز والإقليم، لاسيما أنَّ هذه الدورة النيابية تخلو من المساومات الكبيرة للحصول على مكاسب حزبية أو كتلوية مقابل التصويت على تشريعات وطنية مهمة كما في سابقاتها من الدورات النيابية»، بحسب تعبير الخبير القانوني.

وقال الساعدي: إنَّ «حكومة الإقليم بدأت تشعر الآن بحجم إرادتها مقابل إرادة الحكومة الاتحادية»، مبيناً أنَّ «صراع الإقليم مع حكومات المركز المتعاقبة صراع منحاز على أساس القومية، لذلك فإنَّ فشل المشروع السياسي القومي قد تسبب بفشل إدارة حكومة الإقليم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، لذلك نعتقد أنَّ هناك إرادة حقيقية لدى الحكومة الاتحادية بقيادة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بإنهاء هذا الملف»، مشيراً إلى أنَّ «الفضل يعود إلى مطرقة القضاء العراقي ومطرقة رئيس المحكمة الاتحادية العليا التي أفاقت الحالمين وجعلتهم يرضخون إلى إرادة العقل والمنطق»، على حد قوله.

أما رئيس مركز «الشرق للدراسات الستراتيجية والمعلومات» علي مهدي الأعرجي، فبيّن في حديث لـ«الصباح» أنَّ «الحكومة الاتحادية تحاول كسابقاتها إيجاد حل نهائي واقعي يخدم جميع الأطراف في المركز والإقليم، إذ لم تتوافق القوى السياسية منذ عام ٢٠٠٥ وحتى اليوم على نهج محدد ثابت يخص النفط والغاز».

> **يمكن أن تعمل الحكومة الاتحادية على إصدار نصوص قانونية رائعة تنهي الأزمة**

وأعرب الأعرجي عن تشاؤمه من «سن قانون يخدم الواقع والشارع العراقي»، مستدركاً «أنني لست أميل إلى الجانب المظلم، ولكني أقف على معطيات المرحلة، فهذه كغيرها من سابقاتها ستنتهي بها إلى الرف ويبدأ مشوار (التصريحات السياسية) بين القادة، كل منهم يضرب من أجل مصلحته».

وأضاف، «يمكن أن تعمل الحكومة الاتحادية على إصدار نصوص قانونية رائعة تنهي الأزمة وتضعف مفاصل الخلاف مع الإقليم لو تم تطبيق ما ستصدره من ورقة عمل إلى السلطة التشريعية، ولكننا في الوقت نفسه ومن منطلق قراءة للواقع السياسي، فإني أرى أنَّ الجهود الحثيثة ستبقى في مكانها على الرف بجانب سابقاتها».

مستقبل تركيا بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة

حوار مع أحمد داود أوغلو

*مجلة»المجلة»اللندنية:

إبراهيم حميدي:أنقرة – أحمد داود أوغلو، سياسي تركي بارز، تربطه علاقة وثيقة ومعقدة بالرئيس رجب طيب أردوغان. كان الرجلان ذات حين حليفين قريبين، خاضا جنبا إلى جنب معارك قضائية وسياسية داخل تركيا، وشكّلا التحالفات في الخارج. مرت صداقتهما وتحالفهما بالكثير من الاختبارات والتحديات لكنهما بقيا متحدين لزمن طويل. شغل داود أوغلو منصب مستشار أردوغان ووزير الخارجية، ثم رئيسا لوزرائه.

ولكن كلّ ذلك وصل لنهايته، فتباعدت مسارات الرجلين في النهاية. ظل أردوغان رئيسا وعزز سلطته وأحدث تغييرات في النظام السياسي. بينما انتقل داود أوغلو من الحكومة إلى المعارضة، حيث طُرد من الحزب الحاكم، فتابع من خلال تأسيس حزبه السياسي مع آيديولوجيا مماثلة.

قصة أحمد داود أوغلو مثيرة للاهتمام للصحافيين ووسائل الإعلام، بما في ذلك «المجلة». لقد لعب أردوغان دورا محوريا في انتقال داود أوغلو من الأوساط الأكاديمية إلى السياسة، ومارس نوعا مختلفا من التأثير عندما أقنعه بالتخلي عن السلطة ودفعه بسلوكه إلى الانضمام لصفوف المعارضة عام ٢٠١٨. ومنذ ذلك الحين، راح الرجلان يتبادلان الانتقادات والضربات السياسية في تنافس محموم أثناء الانتخابات. بذل داود أوغلو جهودا كبيرة للإطاحة بـ»صديقه القديم» في انتخابات مايو/أيار الماضي، لكنه لم ينجح في سعيه، بل بقي أردوغان في القصر الرئاسي وسيستمر في شغل المنصب لمدة خمس سنوات أخرى.

الحديث مع داود أوغلو لا بد أن يتناول العلاقة الشخصية مع أردوغان وتحولات الرئيس. ولا بد أن يتناول مستقبل تركيا بعد تجديد ولاية أردوغان لخمس سنوات، مع التوقف عند أسباب فشل المعارضة في الانتخابات الأخيرة والاستعداد للانتخابات البلدية في ربيع العام المقبل. وقد أكد داود أوغلو أن هذه لحظة حاسمة بالنسبة لأردوغان لتغيير أسلوبه في الحكم والتحرر من النفعية ومعالجة مخاوف الشعب التركي. وأكد على الحاجة الملحة للتخفيف من حالة الخوف السائدة بين السكان، سواء كان ذلك «الخوف من النظام أو من البديل».

ونظرا إلى دور داود أوغلو باعتباره وزيرا للخارجية ورئيسا للوزراء أثناء اندلاع «الربيع العربي»، كان لا مفر من مناقشة نتائجه. أعرب داود أوغلو بصراحة عن أن «الربيع» قد أدى إلى فشل جماعي، مع عدم ظهور أي طرف كفائز واضح. وتطرق في حديثه أيضا إلى موقفه من الرئيس السوري بشار الأسد.

فبينما دعا باستمرار إلى استقالة الأسد منذ عام ٢٠١١، أعرب حليفه في المعارضة التركية، كمال كليشدار أوغلو، عن استعداده لمقابلة الأسد في حال فوزه في الانتخابات التركية. وأوضح داود أوغلو أن موقفهم لا يزال راسخا في تنفيذ القرار ٢٢٥٤ باعتباره مفتاح الحل في سوريا. إذا قام الأسد بتنفيذ هذا القرار، فإنه سيفتح إمكانية تطوير العلاقات مع جميع الأطراف المعنية، وليس النظام فقط.

وكان الوضع الدولي أيضا محل نقاش، حيث شدد داود أوغلو على ضرورة إعادة تعريف مؤسسات الأمم المتحدة لإنشاء نظام متعدد الأقطاب ودعا إلى نظام إقليمي جديد. ورفض احتمال نشوب حرب تقليدية بين الولايات المتحدة والصين، وسلط الضوء على الطبيعة المتغيرة للصراعات. ووفقا لما قاله لـ»المجلة»، فإن الحروب الآن لها أبعاد اقتصادية وتكنولوجية بدلا من أن تقتصر على ساحة المعركة التقليدية.

أجريت هذه المقابلة في ٢٠ يونيو/حزيران، بمكتب «حزب المستقبل» في أنقرة، وتقدم رؤى داود أوغلو حول المسار المستقبلي لتركيا، والتحديات التي تواجه المعارضة، وتداعيات «الربيع العربي»، والمشهد الدولي المتطور.

الانتخابات وحكم القانون والعدل والمنافسة العادلة

* ما الدروس المستفادة من الانتخابات؟

– أولا، الانتخابات تحصل في أجواء تتعلق بحكم القانون والعدل والمنافسة العادلة. هذه أمور مهمة. حتى ٢٠١٧ جرى تغيير النظام السياسي من نظام برلماني إلى حالة خاصة من النظام الرئاسي. في الواقع، النظام البرلماني السابق

لم يكن برلمانيا صرفا... لقد تحولنا من نظام برلماني مزيف إلى نظام رئاسي مزيف.

وحسب هذا النظام الرئاسي المزيف، السلطة في يد الرئيس وليس كما هو الحال في امريكا حيث إن هناك فصلا واضحا للسلطات.

في تركيا حسب النظام القائم والتجربة، فإن السلطة مركزة في يد الرئيس بما فيها النظام القضائي. بينما في الأنظمة الرئاسية الأخرى، القضاء يدقق في سلطات الرئيس. السلطة التشريعية في البرلمان أيضا تحت سلطة الرئيس، لأن غالبية البرلمان في أيدي حزب الحكومة.

حتى ٢٠١٧ جرى تغيير النظام السياسي من النظام البرلماني إلى حالة خاصة من النظام الرئاسي. في الواقع، النظام البرلماني السابق لم يكن برلمانيا صرفا.. أي إن التحول كان من نظام برلماني مزيف إلى نظام رئاسي مزيف

في ظل هذه الأمور، كانت لدينا أجواء انقسامية في تركيا. في الواقع، عندما شكلت الحكومة «حلف الشعب»، كان هدفه الرئيس وقف هذا الانقسام وترسيخ مناخ سياسي شامل جمعي.

في التاريخ السياسي المعاصر خلال ٢٠٠ سنة، هناك اتجاهات معينة. الأول، اتجاه محافظ مبني على القيم التقليدية الإسلامية. والثاني، اتجاه قومي، يضم التقليدي والمقاربة العصرية القومية. أما الثالث، فهو اتجاه علماني يساري.

مع القادة الخمسة في التحالف حاولنا جلب الاتجاهات الثلاثة حول طاولة واحدة لتشكيل مصالحة وطنية بعد مئتي سنة من الانقسام. لم يكن تحالفا انتخابيا فقط.

في المقابل، تحالف الحكومة والرئيس أردوغان يضم اتجاهات مماثلة. الفرق، الاتجاهات الأوتوقراطية، الوطنية اليسارية العلمانية المحافظة، ضد الاتجاه الحر المحافظ الليبرالي واليساري القومي.

* هذان الاتجاهان تنافسا في الانتخابات؟

– نعم. تنافس الاتجاهان. الفرق أن الرئيس أردوغان يحاول الدفاع عن القيم المحافظة بأسلوب أوتوقراطي. أما أنا، فإن لي اتجاها حرا محافظا. الحرية والكرامة الإنسانية واحترام حقوق الإنسان. ليس فقط الدولة، المواطن والنظام العام أيضا أمران مهمان. بينما بالنسبة إلى أردوغان، يحاول خلق مناخ شمولي يشير إلى القيم الإسلامية ذاتها، لكن الأسلوب مختلف. أيضا، بالنسبة إلى القيم القومية، قدمناها بطريقة ديمقراطية مقابل اتجاه مغلق مسيطر قدمه حلفاء أردوغان. كذلك، كمال كليشدار أوغلو قدم العلمانية بطريقة مخالفة لحلفاء أردوغان الذين طرحوا علمانية أوتوقراطية. هناك فروق بين حلفين واتجاهين.

خسائر ودروس

* ما الدروس لكم بعد الخسارة؟

– الدروس أنه رغم أن المعارضة خسرت الانتخابات كنتيجة، فإنها في الوقت نفسه، أظهرت عبر ممارستها أن جميع الاتجاهات جاءت معا بطريقة ديمقراطية.

* هناك شعور بأن المعارضة خسرت فرصة ذهبية للفوز بالانتخابات؟

– نعم.

* لماذا خسرت؟ هل لأن المعارضة فشلت في تقديم مرشح رئاسي قوي أم لأن الرئيس أردوغان نجح في تحديد الأولويات؟

- للسببين معا. وبصراحة أيضا المناخ السياسي الانتخابي؛ لأنه لم يكن عادلا. كانت هناك سلطة الحكومة التي تسيطر على كل شيء على ٨٠-٩٠ في المئة من الإعلام. أنا رئيس وزراء سابق وأنت صحافي. لو كنت تعمل في التلفزيون الرسمي عليك أن تسمع رأيي. خلال سبع سنوات، لم تعرض «تي آر تي» صورتي للناس. خلال الحملة الانتخابية، لم يظهر وجهي على الشاشة، بينما الرئيس أردوغان يتحدث يوميا وكذلك حلفاؤه. هذا تلفزيون حكومي، يعود إلى الشعب. إننا ندفع من ضرائبنا لهذه المحطة. «تي آر تي» أصبحت محطة تقليدية مثل أي محطة في نظام شمولي شرق أوسطي. ليس هناك صوت للمعارضة. هذه ليست ديمقراطية وليست انتخابات عادلة.

في السابق، قلت إن النظام البرلماني المزيف كان أكثر ديمقراطية من الآن، لقد استقال وزراء العدل والنقل والداخلية قبل الانتخابات بثلاثة أشهر، كي تحصل منافسة عادلة. في ٢٠١٥، أشرفت على انتخابات مرتين، كرئيس وزراء، واستقال وزرائي للداخلية والعدل والنقل، استقالوا لأن الحقائب الثلاث مهمة استراتيجيا لانتخابات عادلة.

* الآن؟

- الوزراء الأساسيون، يضغطون كي يصوت الناس لصالح أردوغان و»تحالف الشعب». هذه بعض أسباب خسارتنا.

* وأنتم؟

- ثانيا، من طرفنا، كانت النتيجة ستكون أفضل لو قدمنا أنفسنا بطريقة أفضل. قدمنا وثائق كثيرة مندمجة. كان يفترض أن تقدم للناس بطريقة تواصل مؤثرة. لم نكن قادرين على فعل هذا. كي يتحقق هذا لا بد من حرية الصحافة. هي ليست متوفرة.

القضية الأهم، حتى قبل أسبوعين من الانتخابات، كانت المعارضة تتقدم، لكن نفسية الخوف، التي خلقتها الحكومة والرئيس أردوغان، أنه لو فازت المعارضة، سيكون هناك تهديد إرهابي. هذا تم التحريض عليه بطريقة وفيديوهات مخططة ومسبقة ومبرمجة. الرئيس أردوغان نفسه، قال إن هناك فيديوهات مفبركة.

وكان هناك شعور بأن القيم الإسلامية والحجاب وحرية الاعتقاد، ستتأثر لو فازت المعارضة. لكن واقع الحال أنه من أصل ستة أحزاب في حلفنا، كانت هناك خمسة أحزاب بقيم محافظة. لا يمكن لأحد تهديد حرية الاعتقاد، كانت لدينا وثائق كثيرة حول ذلك للتأكيد على أنه لا أحد سيمس الحجاب أو حرية الاعتقاد، لكن السيطرة على البروباغندا منعت وصول صوتنا إلى الناس.

إبعاد جميع الشخصيات السياسية المحافظة

* الرئيس أردوغان غيّر الحقائب الأساسية بعد الانتخابات. لماذا؟ ما قراءاتك؟

- هذا مطلب دستوري بتغيير وزراء الداخلية والعدل والنقل، وعدم تعيين أي شخصية سياسية. يجب أن يحصل هذا قبل الانتخابات بحيث يكونون حياديين.

بعد الانتخابات، أجرى أردوغان هذه التغييرات. هناك أسباب معينة. الحكومة السابقة قبل الانتخابات، تضم عوامل

معينة وأسبابا مختلفة وعلاقات شخصية. لم يكن هناك وزراء أساسيون من «حزب العدالة والتنمية». في ٢٠١٨ كان البعض داعمين لمقربين من أردوغان.

أردوغان أدرك أن هذه الخيارات لا تعمل. ولا بد من بعض الوزراء الذين تمتعوا بعلاقات جيدة واحترام بسبب أعمالهم في الماضي. مثلا نائب الرئيس جودت يلماظ كان نائبا لي كرئيس وزراء في ٢٠١٥، مثل حقان فيدان عمل معي لسنوات طويلة، وكذلك وزير الدفاع الجديد عمل معى رئيسا للأركان.

الرئيس أردوغان، أدرك أننا- كحلف وليس فقط الأحزاب الستة، بل حزبنا وحلفاؤنا- خلقنا بديلا أجبر أردوغان على العودة إلى البدايات لأنه هذه المرة في البرلمان، ليس هناك معارضة علمانية بل سنكون هناك.

* تقصد الحلف الجديد الذي يضم ٣٥ نائبا؟

- نعم خلقنا حلفا من خلفية قيم محافظة. أردوغان يحاول استعادة جزئية. مثلا وزير المال محمد شيمشك كان وزير المال لدي في ٢٠١٥. البعض يقول إنها حكومة داود أوغلو.

* هل تعتبرها كذلك؟

- كثير من وزرائي عادوا. أبعدهم الرئيس أردوغان بعد استقالتي. حاول إبعاد جميع الشخصيات السياسية المحافظة التي كانت لديها علاقات معي، لأنه أراد السيطرة المطلقة. أنا وصديقي السابق أردوغان بدأنا معا معركتنا لدولة ديمقراطية على أساس حقوق الإنسان وقيم إسلامية وشفافية وحكم القانون والكرامة الإنسانية. هذه قيم إنسانية وإسلامية. حاولنا خلق ثقافة سياسية قائمة ضد الفساد والسياسة النظيفة. أسلوب ديمقراطي ضد التقييد. مجتمع الرفاه ضد الفقر.

كانت قيما مشتركة بيننا، وبعد استقالتي وبسبب تأثيرات مختلفة في النظام السياسي، حاول نقل «حزب العدالة والتنمية» والثقافة السياسية إلى أسلوب شمولي. فضّل العمل مع قوميين متطرفين شموليين وملحدين شيوعيين ومتطرفين علمانيين وخلقوا تحالفا شموليا.

وبعد استقالتي حاول إبعاد كل النخبة، ووضع موالين وجهلة. لكن الآن بعد الانتخابات، أجرى تغييرا كبيرا لأنه أدرك صعوبة الفوز بالانتخابات بالشخصيات نفسها. السؤال: هل الشخصيات الجديدة ستكون قادرة على العمل وفق قيمها ومبادئها، أم سيستعملها كما استعملني لفترة معينة وبعض الأشهر وبعض السنوات، ثم سيبعدهم بعد استعمالهم. مثلا محمد شيمشك وزير المالية، هو حِرفي، طرده ولامه واتهمه أنه رجل المصالح، ووزير المالية السابق اتهمه بأنه جاسوس بريطاني. عاد الآن. هل سيتصرف حسب معرفته المهنية أم سينفذ تعليمات أردوغان؟

ليس هناك أردوغان واحد

* ما رأيك؟

- بعد تجارب كثيرة مع أردوغان سيستعمل هؤلاء الأشخاص حتى الانتخابات المحلية. إذا كانت السياسات ناجحة سيقول هذه سياستي. إذا فشلت سيقول إنهم المسؤولون عن الفشل ويقول سياستي السابقة كانت صحيحة. بعد الانتخابات المحلية سيعين وزراء على أساس الولاء وليس الكفاءة.

* أنت تعرف الرئيس أردوغان... كيف تصفه؟

- ليس هناك أردوغان واحد مثل الكثير من القادة. أنا أكاديمي ودرست التاريخ السياسي. هناك نماذج مختلفة من المثالية إلى المكيافيلية. شهدت كثيرين في حياتي وليس أردوغان وحسب. هو حالة خاصة جدا. مؤلم أن أقول إنها حالة خاصة من المثالية إلى المكيافيلية. يمكن أن يستعمل أي شيء لأجل السلطة. كنت فخورا به لأننا دافعنا عن نفس القيم.

أنا أكاديمي وكثير من الناس لا يعرفون لماذا دخلت عالم السياسية.

* لماذا؟

- رفضت ثلاث مرات أن أكون وزيرا للخارجية وثلاث مرات أن أكون نائبا. كنت مستشارا وسفيرا حتى العام ٢٠٠٧. في ذاك العام، عرض أردوغان أن أكون وزيرا للخارجية. قلت: لا. ثم قررنا الذهاب إلى الأكاديمية.

* ثم رجعت عن القرار؟

- عندما كانت هناك قضية ضد «حزب العدالة والتنمية» في مارس/آذار ٢٠٠٨ وضد أردوغان. جئت وقلت: هذه الحرب ضدنا، ضد الديمقراطية. أنا هنا معك للحرب معا ضد الأسلوب الأوتوقراطي. لم أرد أن أكون وزيرا للخارجية أو رئيسا للوزراء لأجل المناصب، بل إنني بدأت العمل السياسي لدعم أردوغان والدفاع عنه ضد أعمال الدولة العميقة والقيم ومساع لحظر الحزب. هذه حالة خاصة لفساد السلطة.

* متى كان آخر لقاء أو اتصال بينك وبين أردوغان؟

- في مارس/آذار ٢٠١٨.

* ماذا قلت له؟

- أعطيته تقريرا من ٢٧-٢٨ صفحة. تحدثت معه حول تراجع الوضع في البلاد والحزب، وقلت إن الفساد موجود والقيم التي كنا ندافع عنها سواء إسلامية أو ديمقراطية، تدهورت. فساد في كل مكان ومصلحة ونفعية. الدولة تعود للأمة وليس لعائلة أو لمجموعة أو لحزب. الدولة تعود لكل الناس. يجب أن نوقف الفساد والنفعية، وأن ندافع عن القيم الإنسانية وحرية الصحافة والتفكير والتظاهر والعدل. قدمت تقريرا طويلا أيضا عن السياسة الخارجية.

قلت إن ساعة القرارات حانت. إما أن نذهب في اتجاه محاربة الفقر والفساد والقيود وإما أن نذهب إلى الأوتوقراطية. وطلبت عدم التحالف مع المتطرفين الذي سيغير شخصية «حزب العدالة» وعدم التحالف مع لاعبين في الدولة العميقة في التسعينيات.

كانت تلك هي الفرصة الأخيرة بيننا. لقد فضل البقاء مع متطرفين علمانيين وقوميين وملحدين للسيطرة المطلقة بدل العمل مع أصدقائه الحقيقيين مثلي. كان هذا هو اللقاء الأخير بيننا وجها لوجه.

* هل جرت اتصالات بينكم؟

- في كل عيد أتصل به. في ٢٠١٩، اتصلت به في عيد الأضحى المبارك. كانت هناك انتخابات محلية في إسطنبول.

الانتخابات الأولى لم تعتبر صحيحة. كان هناك قرار بالإعادة. كنت ضد ذلك. طلب مني المساهمة في الحملة. قلت أنا ضد إعادة الانتخابات. لم أقبل الطلب. قلت بعض التعليقات وانتقدت بعض السياسات في الحزب. ثم قرروا إبعادي من الحزب مع أعضاء خمسة بسبب موقفنا الواضح بالدفاع عن الأخلاق السياسية. هناك فرق رئيس أنني أدافع عن الأخلاق السياسية وقدمت مشروع قانون يمنع أي شخص من الاستفادة من منصبه. كانت هذه هي المناقشات الأخيرة بيننا.

في تركيا هناك أمران لا تعرفهما

* هل تتوقع انتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة؟ وما خطط المعارضة؟

– في تركيا هناك أمران لا تعرفهما: يوم موتك ويوم الانتخابات. في العقود الأخيرة ٨٠ في المئة من الانتخابات جرت قبل موعدها. يجب أن تكون دائما مستعدا لانتخابات مبكرة. بالطبع في هذه الأيام، النظام السياسي في يد الرئيس نفسه. لا أعتقد أن الرئيس أردوغان وحكومته، يمكن أن يقودا الحكومة بطريقة فاعلة لحل الأزمة الاقتصادية الكبيرة العميقة. أتمنى أن يتمكنوا من فعل ذلك. لكن إذا استمر في طريقته للحكم، فمن الصعب عليه أن يحقق النجاح في السنوات المقبلة.

هناك أيضا الانتخابات المحلية. كل أحزاب المعارضة تجري استشارات. نقوم بالتقييم في الحزب وغيرنا يقوم بذلك، وهناك اجتماعات لأحزاب المعارضة، ثم سنقرر ما نقوم به. الاستحقاق المقبل في مارس/آذار ٢٠٢٤ وجميعنا يستعد له.

* هناك من يقول إن الرئيس أردوغان يجهز الأرضية لخليفته... اليوم التالي؟

– ماذا تقصد؟

الخائفون من ترك السلطة، لن يتركوها

* ماذا بعد أردوغان؟

– كيف نعرف ماذا بعد أردوغان. لا أعتقد ذلك. الرئيس أردوغان يريد البقاء في السلطة– أو يسيطر على السلطة في حال لم يكن هو شخصيا فيها– حتى النهاية. لماذا؟ كما تعرف أنني استقلت من رئاسة الحكومة في لحظة حرجة لأنني لم أكن خائفا من أي شيء، أي قضية فساد أو نفعية. الكل يعرف عائلتي. زوجتي تعمل وأنا أعمل. نكسب من عرق جبيننا. ليس هناك قرش واحد أو اتهام واحد ضدنا.

أولئك الأشخاص الذين لديهم بعض أسباب الخوف من ترك السلطة، لن يتركوا السلطة. للأسف، هناك الكثير من السياسيين إذا فقدوا السلطة، سيواجهون في اليوم التالي دعاوى قضائية ضدهم.

الرئيس أردوغان يحاول السيطرة على السلطة، لكنني أقترح، ليس كمنافس بل كصديق سابق له، أقترح أن يغير أسلوبه. القيام بتقييم حقيقي للدوافع. القادة السياسيون يتم تذكرهم. الفعل الأخير لهم هو الذي يحدد كيفية تذكرهم. أردوغان في بداية عهده كان أحد أعظم القادة في التاريخ التركي الحديث. الشعب أحبه ليس لأنهم يخافون. بعض من صوّت له، صوّت بسبب سيكولوجية الخوف. لم يكسب قلوب البعض. عندما كنت مستشارا ووزيرا ورئيسا

للوزراء، دعم الناس أردوغان بسبب حبهم له. لكن الآن، صوتوا له إما لأنهم خائفون منه أو خائفون من سيناريو بديل.

أنا في السياسة ليس لأجل مصالحي الشخصية. تركت الأكاديمية، لأنني أردت خلق أجواء من الكرامة الإنسانية. الآن، الناس يزدادون فقرا كل يوم. وأولئك القريبون منه، يزدادون غنى يوما بعد يوم. أما أنا، فإن طريقة حياتي لم تتغير. أنا أعرف راتبي أنا رجل دولة. لكن هناك الآن أشخاصا يعيشون برواتب أقل من حد الجوع. كيف؟ لذلك، آمل أن يجري الرئيس أردوغان التقييم. هل يمكن لوزير سابق أن يصبح صاحب شركة أو العكس؟ وزير لديه شركة سياحة وهو وزير للسياحة... وهكذا.

لماذا؟ أين القيم الإسلامية؟ حصل نقاش بيننا لأنني وضعت الهدايا التي قدمت لي لدى الخزانة العامة. قال: لماذا؟ قلت إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقبل ذلك. الهدايا تعطى إلى بيت المال. الشعارات ليست قيما. يستعمل الشعارات، لكن لا ينفذها. أنا مسؤول أمام الله سبحانه وتعالى والناس. عندما استقلت وضعت كل الهدايا التي قدمت لي لدى الخزانة العامة. الفوز بالانتخابات لا يعني الفوز بقلوب الناس. الآن أسير في الشوارع دون أمن. الكل يقولون إنك أصدق سياسي عرفناه، لأنهم يعرفون أنني لم أغير طريقة حياتي. أنا أعمل وزوجتي تعمل.

نجاح السياسي، لا يحدد بما يقال عندما يكون في منصبه، بل كيف يعامله الناس عندما يفقد منصبه. لذلك، إنها الفرصة الأخيرة لأردوغان لتغيير أسلوبه وبيئته والتخلص من النفعية.

القيم والتغيير... والربيع العربي

* بمناسبة الحديث عن القيم والتغيير... عندما حصل «الربيع العربي» كنت وزيرا للخارجية. البعض قال إنك أحد مهندسي الإسلام السياسي و«الربيع العربي»؟

– دعني أوضح بداية، أنني لست مهندسا لـ«الربيع العربي». لقد بدأ في تونس، عندما حرق شاب تونسي نفسه. هذه هي البداية. لماذا حصل «الربيع»؟ تركيا لم تطلب من الشباب العرب رفع صوتهم. الحقيقة، كان هناك شيء يحصل في العالم، والشباب العرب أرادوا أن يُسمع صوتهم. إنها ديناميات داخلية وليس بسبب تركيا. أنا لم أدعم أي تدخل خارجي بأي شأن داخلي. ومن خلال فهمي لـ«صفر مشاكل» مع الجوار، أنا ضد التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. لكن إذا أراد الشعب في ليبيا أو تونس أو في دول أخرى، إذا أرادوا حرية أكبر وكرامة إنسانية وسياسية ضد إسرائيل، فهذه مطالبهم. ما يمكنني قوله للشباب، إن ما يستحقه الشباب التركي أو الأوروبي يستحقه الشباب العربي أيضا. بعض الشباب الأتراك يشكون من المقاربة الشمولية هنا في تركيا، لأنهم يريدون الحقوق نفسها التي يتمتع بها الشباب الأوروبي. لكنني ضد التدخل في أي بلد آخر. إذا سألتني ماذا يمكن تقديمه للشباب الأتراك...

* ماذا؟

– الحقوق ذاتها التي يتمتع بها الشباب في أوروبا. إذا لم يكن هناك نقاش داخلي وإذا لم يكونوا سعداء بالعيش، ماذا سيحصل. إنه قرار الشباب العرب. هذا خيارهم. لا أحد يمكنه فرض الديمقراطية عليهم. عندما كانت لدينا علاقات مع بشار الأسد، هل كانت سوريا ديمقراطية؟ لا، بالطبع، لا. السوريون كانوا سعداء مع الأسد ولم يكن هناك جدل داخلي، فكانت علاقاتنا ممتازة. الشيء نفسه مع (الرئيس حسني) مبارك.

* لم تهندس «الربيع العربي». لكن كيف تنظر إليه؟ أين فشل وأين نجح؟

– كانت هناك أنظمة عميقة ومؤسسة بقوة، وهناك معارضة غير منظمة. في تركيا لدينا معركة قديمة ضد العسكر وثقافة المعارضة وهذا تظهر ملامحه حاليا في المعركة ضد الشمولية، لكن في العالم العربي، هذا لم يكن موجودا. لو كان هناك قائد حكيم في العالم العربي ساعد الناس وسمح لهم برفع صوتهم دون إيذاء النظام العام، كان سيكون القائد العربي الأعظم في التاريخ الحديث. لذلك اقترحنا على الأسد السماح بصوت المعارضة دون إيذاء النظام العام. المشكلة في العالم الإسلامي وليس فقط العالم العربي، لدينا سلطة شمولية أو نظام عائلي. لم نحقق مفهوم النظام العام بعد. عندما كانت هناك سيطرة شمولية تمرد الناس ضدها، لكن عندما فشلت، جاء النظام العائلي، ثم تأتي التنظيمات الإرهابية لاستغلال ذلك. سوريا قسمت. فوضى في ليبيا. وحصل تدخل عسكري في دول عدة. القضية هي النظام العام.

الشعب العربي كله خسر المعركة. ما الذي يمكن فعله. لم أدعم في حياتي أي عمل دعائي لترويج الديمقراطية. لكل مجتمع ديناميته الخاصة. إذا نجح القادة في خلق النظام العام، فإن الناس لن تثور. هناك عقد اجتماعي بين القادة والناس. في تونس كانت هناك قصة نجاح ومصالحة لفترة قصيرة.

بعد استقالتي حاول أردوغان إبعاد كل النخبة، ووضع موالين وجهلة. لكن الآن بعد الانتخابات، أجرى تغييرا كبيرا لأنه أدرك صعوبة الفوز بالانتخابات بنفس الشخصيات. السؤال: هل الشخصيات الجديدة ستكون قادرة؟

لا بد من الإشارة أيضا في العالم العربي، ليست هناك دولة بقومية واحدة. إنها دول بشخصية متعددة القومية. نقول سوريا دولة عربية لكنّ هناك كوردا. نقول تركيا دولة تركية لكنّ هناك عربا. كيف يمكن أن تقود هذه الدول؟ عبر تطوير مفهوم المساواة، لذلك دعمت كمال كليشدار أوغلو، هو علوي كردي. أنا التركي السنّي، دعمته. أنا أنتمي إلى الغالبية، لكنني دعمته، كي أقول إنني أدعم حقوق العلوييين. في العراق، هناك رئيس وزراء شيعي ورئيس كردي. في سوريا أيضا رئيس علوي.

إنني أنتقد تجربتنا. لا أريد فرض تجربتنا. هذا قدرنا. يجب أن نحترم بعضنا بعضا دون تدخل خارجي. لا نستطيع التدخل إذا كانوا سعداء. لكن إذا حصل خلاف وإذا كان سيؤثر علينا مثلا بتدفق اللاجئين كما حصل في سوريا، ماذا نفعل؟

* هل توافق على قول إن «الربيع العربي» فشل؟

– دعني أقل: إننا جميعا فشلنا. ليس هناك رابح أبدا. في التاريخ لا يمكن أن تحكم في عشر سنوات. لسوء الحظ جميعنا فشلنا حاليا.

* هل تظن أنك فشلت شخصيا؟

– شخصيا، لم أفشل. إنها ليست معركة شخصية. «الربيع العربي» فشل. الأنظمة التي جاءت أيضا ليست منتصرة، تلك أيضا فشلت. هل هناك دولة في ليبيا؟ في سوريا، هل تظن أن الأسد نجح ولم يفشل؟ كنا فخورين بتونس وجهودها لخلق نظام دستوري. من ربح؟ إذا قلنا: أنا ربحت وأنت خسرت، هذه مقاربة خاطئة. هذه ليست نهاية القصة. لماذا أنا في السياسة حاليا؟ كي لا تكون تركيا نظاما أوتوقراطيا في المنطقة والعالم. هذا واجبي تجاه أمتي. لذلك

أحاول القيام بواجبي ولن أسمح للشعب التركي بالانقسام طائفيا وقوميا وأن تتم السيطرة على الأمة التركية بنظام يمنع الكرامة الإنسانية ويسمح بالفساد.

عادة نفكر: من الرابح أو الخاسر. هذه مقاربة خاطئة. إذا كان هناك شخص ما لديه قوة، هل يعني هذا أنه قوي؟ لا.

العلاقة مع الاسد والحل في سوريا

* بالنسبة إلى الرئيس الأسد. كم مرة اجتمعت معه؟

- كثيرا خلال شغلي مناصب عدة.

* تركيا دعت إلى تنحي الأسد، لكنه موجود وحضر القمة العربية في جدة في ١٩ مايو/أيار ٢٠٢٣؟ كيف تشعر؟

- الأمر المهم ليس الأشخاص. الأمر الأكثر أهمية لي، هو قدر الأمة. إذا كان نصف الشعب من اللاجئين، وكثيرون قتلوا في حرب أهلية. صحيح أنني زرت سوريا أكثر من ٦٠ مرة وكنت وسيطا بين سوريا وإسرائيل، وبين بشار الأسد وإيهود أولمرت، وكنت في لبنان عام ٢٠٠٨ وعملت مع سوريا لانتخاب ميشال سليمان رئيسا. عملنا معا في كثير من الملفات وأنا فخور بذلك وبالعمل مع الإخوة والأخوات في سوريا سابقا وحاليا. كل السوريين إخوة لنا بصرف النظر عن خلفياتهم الدينية أو المذهبية أو الطائفية، لأننا نشترك في الجغرافيا نفسها.

لا أزال أشعر بالألم، عندما تم قصف مدن سورية مثل حلب وحماة وحمص، من الجو بالبراميل أو الصواريخ أو السلاح الكيماوي أو تمت مهاجمتها من الإرهابيين. لا أستطيع فصل الألم. النظام استعمل الكيماوي وتجاهل «داعش». الناس فروا من «داعش» ومن سلوك النظام.

* ما الحل؟

- النجاح الوحيد من الأمم المتحدة لحل الأزمة هو القرار ٢٢٥٤، الذي صدر في ١٨ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٥. كنت رئيسا للوزراء ودعمته. في هذا القرار، تم تحديد الحل: الحاجة لحكومة انتقالية من النظام السوري وفصائل معارضة، عملية مصالحة وطنية، عودة اللاجئين بعد تشكيل الحكومة الانتقالية، وإلا فإن الوضع الحالي سيستمر.

بشار الأسد تمت إعادة العلاقات معه، لكن قسما مهما من سوريا تحت سيطرة فصائل معارضة أو كردية. هناك حاجة حقيقية لمصالحة وطنية لا تقصي أحدا أبدا.

* كليشدار أوغلو، حليفكم، قال إنه لو فاز كان سيذهب إلى دمشق. هل كنت ستذهب معه؟

- لو فازت المعارضة وكليشدار أوغلو، موقفنا واضح وأعلن في الوثيقة المشتركة، أن الحل في سوريا بتنفيذ القرار ٢٢٥٤. لو نفذ بشار الأسد هذا القرار، بالطبع سنطور علاقاتنا، لمَ لا؟ مع كل الأطراف في سوريا وليس فقط مع النظام.

لكن ما الهدف الرئيس من الجهود الدبلوماسية واتفاق العلاقات، أتمنى وأصلي، أن يكون لي أي دور، لسوريا يتحقق به السلام لكل السوريين، وليس فقط لطائفة أو مجموعة أو عائلة، وليس فقط للسوريين الذين يعيشون في سوريا، بل للاجئين كذلك، فهناك ملايين السوريين في تركيا. أتمنى أن يتحقق هذا ذات يوم.

تحولات كبيرة في المشهد السياسي

* في السياسة الدولية في الصورة الأكبر، نرى تحولات كبيرة، حربا في أوكرانيا، توترا بين امريكا والصين في تايوان، ثم زيارة وزير خارجية امريكا بلينكن لبكين. كيف ترى المشهد الدولي؟

– نشرت كتابا في ٢٠٢٠ عنوانه «الزلزال البنيوي، والصراع على النظام العالمي الجديد». بعد استقالتي كتبت كتبا باللغتين التركية والإنكليزية. أردت القول إن هناك زلزالا مستمرا، وهناك نظام فعال، يمكن معالجة الأزمة. لكن إذا كان النظام جزءا من المشكلة أو الزلزال، فإن المشكلة أعقد وأكبر.

بعد الحرب الباردة، لدينا أربع زلازل وأزمات كبيرة: الأولى، في ١٩٩١ جيوسياسية بتفكك الاتحاد السوفياتي. الثانية، في ٢٠٠١، أحداث ١١ سبتمبر/أيلول. الثالثة، في ٢٠٠٨، الأزمة الاقتصادية الكبرى. الرابعة، ٢٠١١ الربيع العربي. إنها أزمات اقتصادية واجتماعية جعلت المؤسسات الدولية غير فاعلة، بسبب تراكم الزلازل والأزمات. والآن لدينا زلزال مستمر... الأزمة الروسية– الأوكرانية تعود إلى التسعينيات. وأزمة أفغانستان تعود إلى أحداث ١١ سبتمبر/أيلول. والأزمات في العالم العربي تعود إلى «الربيع العربي». وهناك أزمات اقتصادية تعود إلى زمن ٢٠٠٨.

الآن، كيف نحقق السلام؟ كيف نعالج هذه الأزمات؟ إلى حين إعادة مأسسة المنظمات بدءا بإصلاح الأمم المتحدة، من الصعوبة بمكان حل الأزمات. لا بد من قيم إنسانية محددة في العالم واحترامها، بما فيها التغير المناخي والأزمات التكنولوجية ونقلها واحترام حقوق الإنسان. دون إطار كهذا، فإن هذه الأزمات ستستمر.

زيارة بلينكين إلى بكين مهمة. زيارة رئيس الوزراء الصيني إلى ألمانيا مهمة، لأنه يجب عدم استبعاد الصين. إنها واحدة من القوى الصاعدة. في كتابي «العمق الاستراتيجي»، قلت إن القرن التاسع عشر هو قرن أوروبا، القسم الثاني من القرن العشرين هو «قرن الأطلسي»، القسم الأول من القرن الحادي والعشرين سيكون «قرنا آسيويا»، والقسم الثاني من القرن الحادي والعشرين، سيكون لأفريقيا. إننا في مرحلة صعود آسيا، ثم الصراع على أفريقيا.

التغير الدولي سيعدل النظام العالمي. وعلينا أن نتّبع مقاربة حكيمة مثل الذين أسسوا الأمم المتحدة لإعادة تحديد إطار نظام عالمي متعدد؛ لأن عددا من أعضاء مجلس الأمن الدائمين نتاج الحرب العالمية الثانية. بعض الأعضاء غير مهمين. هناك ضرورة لإحياء دور الأمم المتحدة، نظام عالمي جديد، نظام إقليمي جديد. أنا سعيد جدا بأن العلاقات بين السعودية وإيران تتحسن حاليا، وأن الإيرانيين والمصريين يتحدثون، سعيد بأن تركيا تحسن علاقاتها مع جوارها.

هناك حاجة للتحدث حول نظام إقليمي. نفس الشيء في البحر الأسود لا بد أن تتحاور روسيا وأوكرانيا معا. لا بد من تكامل ثلاثة مستويات: وطني، وإقليمي، ودولي. المقاربة الجديدة أصبحت ضرورية.

* كلام جميل، لكن الواقع أن هناك مخاوف من حروب جديدة؟ مخاوف من أن امريكا لن تتخلى عن أحاديتها القطبية في العالم دون حرب؟

– حاليا طبيعة الحروب تغيرت. في السابق كانت الحروب في أرض المعركة، حاليا هناك حرب اقتصادية وحرب تكنولوجية، هناك مراحل عدة من الحروب والمنافسة. يجب أن لا نتوقع حربا تقليدية لأجل حصول الانتقال العالمي. هناك دور للتكنولوجيا والاقتصاد والذكاء الاصطناعي، ليس فقط الحروب التقليدية.

منير أديب

دلالات مقتل الخليفة الرابع وعوامل انهيار «داعش»

هل يوجد رابط بين إعلان تنظيم «داعـش» خلال الساعات الماضية عن مقتل خليفته الرابع أبو الحسين الهاشمي القرشي، وما بين عوامل انهيار التنظيم، الذي نجح في إقامة دولة له في ٢٩ حزيران (يونيو) ٢٠١٤؟

ولماذا يتمّ الربط دائماً بين مقتل قيادات التنظيم الأكثر تطرّفاً وبين انهياره وتفكّكه؟ وماذا حقّق العالم الذي يواجه التنظيم منذ قرابة ٩ سنوات من نجاحات على مستوى تفكّك التنظيم وأيضاً تفكّك أفكاره المؤسِّسة له؟

مواجهة داعش تحتاج إلى مقاربات فكرية واستراتيجية مختلفة

أعلن «داعش» يوم الخميس في ٣ آب (أغسطس) ٢٠٢٣ مقتل الخليفة الرابع له على لسان المتحدث باسمه أبو حذيفة الأنصاري، عبر تسجيل صوتي نُشر على إحدى القنوات التابعة للتنظيم على موقع «تلغرام»، من دون أن يوضح متى قُتل خليفة التنظيم، ومتى تمّ تعيين الخليفة الجديد له، كما أنّه كالعادة لم يذكر أي معلومات تخصّ الخليفة الجديد غير كنيته، أبو حفص الهاشمي القرشي، حاله كحال الخلفاء السابقين عند الإعلان عنهم.

صحيحٌ أنّ أبو حذيفة ذكر بعض صفات الخليفة الجديد، كوصفه بـ«المقدام والشجاع»، وأنّه سوف يُقيم العدل بقطع رؤوس من سمّاهم الكفار والصليبيين، وقارن بين خلفاء التنظيم المتطرّف والخلفاء الراشدين، قائلاً: «إنّهم قُتلوا جميعاً»، مبرّراً الهزيمة التي مُني بها التنظيم بأنّها حلقة من حلقات الصراع مع الباطل!

نسي أو تناسى الملقّب بأبو حذيفة الأنصاري بأنّ الخلفاء، أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، اجتمعت الأمّة على عدلهم في السابقين واللاحقين، حتى أُطلق عليهم الخلفاء الراشدون، وأنّهم استمدّوا رشدهم من قربهم من الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وقُتل أغلبهم على يد الكفار، فما وجه المقارنة إذاً مع القتلة وسافكي الدماء من خلفاء «داعش»؟

صحيحٌ أنّ «داعش» انتقل من مرحلة الدولة إلى مرحلة اللادولة بعد إعلان سقوطه من قِبل الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب، في ٢٢ آذار (مارس) من العام ٢٠١٩، وتحرير مدينة الموصل في العام ٢٠١٧، ومنذ ذلك التاريخ تحوّل التنظيم إلى خلايا خاملة وبعضها نشط، ينتشر أغلبها في الظهير الصحراوي في العراق وسوريا وتحديداً في البادية السورية.

هذا في حدّ ذاته نجاح. ولكن المجتمع الدولي من خلال التحالف الذي تمّ تدشينه في العام ٢٠١٤ تجاوز فكرة القضاء على التنظيم فيزيائياً وجغرافياً، ولا يمكن الاستمرار في التغنّي بهذا الانتصار بعد ٤ سنوات من تحقيقه، بخاصة أنّ التنظيم بات يُشكّل خطراً أكبر مما كان عليه عندما أقام دولة له على حدود مدينتي الرقة والموصل.

وهنا يمكن القول، إنّ التنظيم ما زال حياً رغم مواجهته من قوات الأمن المحلية في كل من العراق وسوريا، مع قوات التحالف الدولي، رغم مرور أكثر من ٩ سنوات على ظهوره، وما زال يُهدّد الأمن والسلم في المناطق التي ينتشر فيها، وهذا إنّ دلّ فإنما يدل على خلل في الاستراتيجيات الدولية الخاصة بمواجهته.

ما زالت خلايا التنظيم تشكّل تهديداً بوجودها في أماكن كثيرة، خلايا غير مرئية تتحرّك بين الوقت والآخر، فتهاجم أماكن استراتيجية وحيوية تخصّ حياة النّاس، بعضها مرتبط باقتصاد سكان المناطق التي يُهاجمونها،

> التنظيم بات يشكّل خطراً أكبر مما كان عليه

مثال الاعتداء على جامعي فطر الكمأة وسائقي شاحنات نقل الوقود، وهذا يُصيب حياة النّاس بخلل ويؤثّر بشكل مباشر على معيشتهم وما يخصّ طعامهم ومستلزمات المعيشة الخاصة بهم.

«داعش» نجح في تنفيذ عمليات نوعية من خلال الاعتداء على أسواق وتجمّعات عملاقة يوجد فيها عدد كبير من البشر في العراق، وقد قتل فيها المئات من الأبرياء، عملية تلو الأخرى، وتكرّر الأمر في المناطق السورية حيث استهدف رجال أمن سوريين، فضلاً عن استهداف عناصر التنظيم للسجون التي يوجد فيها هؤلاء «الدواعش» في شمال شرق سوريا، وهذا يدلّ على وجود التنظيم، بل وعلى قوته أيضاً.

وهو ما يدحض فكرة انتهاء التنظيم الذي ما زال موجوداً بخلاياه النشطة والخاملة، خلايا قادرة على الفعل والعمل وتهديد الأمن، بخاصة أنّ المجتمع الدولي يبدو أنّه غير جاد في مواجهة بقايا التنظيم والقضاء على ذيوله، مثل تفكيك مخيمات عوائل وأسر التنظيم التي يوجد فيها أكثر من ٥٠ ألفاً من الأطفال والنساء الذين يُشكّلون خطراً على الأمن، بخاصة أنّ هؤلاء بمثابة جيل جديد من مقاتلي «داعش»، فقد لوحظ خضوع هؤلاء الصغار لتدريبات عسكرية داخل هذه المخيمات تُشرف عليها أمهاتهم اللواتي ترضعهم أفكار التنظيم وتبث فيهم ما كان في آبائهم حتى يستمر التنظيم باقياً.

كما أنّ المجتمع الدولي فشل أيضاً في حلّ مشكلة سجناء تنظيم «داعش»، ورفضت أغلب الدول استقبال هؤلاء «الدواعش» أو حتى محاكمتهم على أراضي بلادهم، وهو ما جعل خطر التنظيم مستمراً، واحتمال هروب هؤلاء مرّة ثانية، على غرار ما حدث في سجن غويران في الحسكة السورية في نهاية كانون الثاني (يناير) من العام ٢٠٢٢.

وبالتالي، لو قُتل ١٠ خلفاء لـ«داعش» وليس ٤ فقط لن يغيّر من الأمر شيئاً؛ فالتنظيم يحتاج إلى مواجهة من نوع آخر تقضي على ما تبقّى من خلاياه، كما تقضي على البذرة الصغيرة للتنظيم الممثلة في الأطفال الذين يتمّ إعدادهم في هذه المخيمات.

العالم لم يُحقق أي منجز حقيقي في مواجهة خطر «داعش»، غير أنّه حوّله من دولة «داعش» إلى ما كان عليه في السابق تنظيم «داعش»، لكن خطر التنظيم لا يقلّ عن خطر الدولة التي تمّ تفكيكها، وربما يزيد خطر التنظيم عن خطر الدولة.

وهنا غابت الاستراتيجية الدولية في مواجهة الأخطار المحتملة حتى للتنظيم، ما زاد من خطر «داعش» حتى بعد مقتل ٤ خلفاء له.

*النهار العربي

«انكشاف داعش»..

خبراء يرصدون دلالات مقتل زعماء التنظيم

أجمع خبراء أمنيون ومتخصصون في شؤون حركات الإسلام السياسي أن مقتل رابع زعماء تنظيم داعش الإرهابي يشير إلى «ارتدادات سلبية كبيرة».

وأشار الخبراء الذين تحدث إليهم «العين الإخبارية» إلى أن التنظيم الإرهابي يعاني من ارتباك تنظيمي، يضاف إليها مرحلة من الإنهاك على المستوى البشري، هي الأقوى منذ نشأة التنظيم عام ٢٠١٤.

من البغدادي إلى أبو الحسين.. نزيف الزعامات ينهك داعش

وأكد الخبراء أن إعلان تنظيم مقتل زعيمه الرابع أبوالحسين الحسيني القرشي يظهر حجم انكشاف التنظيم أمام قوات مكافحة الإرهاب، مرجحين في الوقت ذاته محاولة «ما تبقى من داعش» التمدد في منطقة الساحل الأفريقي وموزمبيق والصومال بعد تراجعه في منطقة الشرق الأوسط.

والخميس، أعلن داعش في تسجيل صوتي مقتل زعيمه الرابع أبوالحسين الحسيني القرشي في اشتباكات في شمال غربي سوريا، وعين خلفا له.

وقال المتحدّث باسم التنظيم أبوحذيفة الأنصاري، في تسجيل نشرته حسابات محسوبة على التنظيم: «لقد قتل الشيخ رحمه الله بعد مواجهة مباشرة في إحدى بلدات ريف إدلب إثر محاولتهم أسره وهو على رأس عمله فاشتبك معهم

بسلاحه حتى قتل متأثرا بجراحه».

وأعلن المتحدث باسم التنظيم اختيار «أبوحفص الهاشمي القرشي زعيما جديدا للتنظيم».

انكشاف داعش

من جانبه، قال الباحث المصري أحمد كامل البحيري، الخبير بالوحدة الأمنية في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بالقاهرة، لـ«العين الإخبارية»، إن إعلان مقتل أبوالحسين الحسيني القرشي، واختيار آخر خلفا له، يرتبط بانتشار خبر مقتله بين أفراد التنظيم، ومحاولة تدارك انعكاس ذلك على التنظيم ككل.

وأضاف أن «الإعلان عن اختيار أبوحفص الهاشمي يأتي في وقت تراجع فيه التنظيم بقوة خلال المرحلة الماضية».

وأوضح الخبير بمركز الأهرام أن مقتل زعيم التنظيم سوف يحمل «ارتدادات سلبية كبيرة» على التنظيم، خاصة مع مقتل ٣ من قيادات التنظيم في أقل من عامين، وبشكل سريع، وهو ما يعطي انطباعاً بانكشاف داعش أمام قوات مكافحة الإرهاب، على مستوى التحالف الدولي لمكافحة داعش، أو على مستوى جيوش الدول بالمنطقة.

وقال إنه «على مدار السنوات العشر الماضية منذ تأسيس ما يسمى بدولة داعش المزعومة تمكنت قوات مكافحة الإرهاب من تحقيق العديد من الانتصارات في مواجهة التنظيم بداية من هزيمة التنظيم في الموصل ٢٠١٧، وسقوط آخر معاقل ارتكازه في الباغوز في مارس/آذار ٢٠١٩، مروراً بمقتل ٤ قيادات له في أقل من ٤ سنوات، وانتهاءً بالقضاء على مجمل الرعيل المؤسس للتنظيم من أبومحمد العدناني وصولاً إلى خالد عايد أحمد الجبوري، واستهداف أغلب قيادات الصفين الأول والثاني له».

نقطة فارقة

ورسم البحيري خريطة بمواقع تراجع داعش في الوقت الحالي، وأخرى قدر تمدد ما تبقى من التنظيم بها خلال الفترة المقبلة، قائلا إن «داعش تراجع بشكل كبير في منطقة الشرق الأوسط، فيما من المرجح تمدد داعش في منطقة الساحل الأفريقي (تضم مالي والنيجر وتشاد وموريتانيا وبوكينا فاسو)، إضافة إلى موزمبيق ووسط أفريقيا والصومال.. قد تكون هذه هي مراكز الارتكاز القادمة بقوة لما تبقى من التنظيم».

وأرجع الخبير الأمني احتمالات تمدد داعش مستقبلا في أفريقيا إلى عدد من العوامل، أبرزها الحدود الهشة، وانهيار الدول والانقلابات العسكرية، وانتشار المليشيات والمتمردين، إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية، وما يظهر في هذه الدول من تعاون بين الإرهاب والجريمة المنظمة. وقال إن «تنظيم داعش يمر بمرحلة جديدة من الارتباك التنظيمي يضاف إليها مرحلة من الإنهاك على المستوى البشري، هي الأقوى منذ نشأة التنظيم في عام ٢٠١٤، ما دفعه إلى تبني استراتيجية تنظيم القاعدة على مستوى الإدارة التنظيمية والعودة للصحراء والدخول في فترة الكمون».

واعتبر أن الأشهر القادمة في عمليات مكافحة الإرهاب ستكون نقطة فارقة في مسارات التنظيم المحتملة من حيث البقاء والنمو والتمدد أو التراجع والاختفاء.

ضربات موجعة

وفي قراءته لتوقيت إعلان داعش مقتل زعيمه، قال الدكتور بشير عبدالفتاح، الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية

والاستراتيجية، إن التنظيم الإرهابي حريص على الزعم بملء الفراغ المتعلق بالقيادة بعد استهداف قياداته بضربات موجعة.

وأضاف عبدالفتاح لـ«العين الإخبارية» أن «التنظيم لا يريد أن يترك فراغا في القيادة يشير إلى وجود أزمة خلافة تنظيمية، لذا فهو يريد الإيحاء كذبا بتوحد بقاء التنظيم وتماسكه، وأنه على قلب رجل واحد، وقدرته أيضا على امتصاص الصدمات وتجاوز الأزمات المتعلقة بتصفية القيادات، أو قطف الرؤوس كما تسميها الولايات المتحدة».

وتابع قائلا إن «داعش يريد أن يظهر قدرات التنظيم على التماسك، وألا يهتز ولا ينهار بقتل القيادات، والزعم بأن التنظيم أكبر من القيادة».

صراع على القيادة

واتفق الكاتب المصري هشام النجار الخبير في شؤون حركات الإسلام السياسي مع ما ذهب إليه الخبيران السابقان، قائلا في لـ«العين الإخبارية» إنه «نظرا لاعتبارات عديدة يحتاج داعش للإعلان عن تنصيب خليفة جديد، بالنظر إلى الانقسامات الداخلية، والصراعات على القيادة وحرص أيضا الأجنحة المتصارعة على حسم القيادة لصالحها، وأيضا لحاجة التنظيم لقيادي يمسك خيوطه ويتحكم فيه حتى لا يتشرذم وينهار».

وأشار إلى وجود ما يشبه المكايدة بين داعش والقاعدة بشأن غياب قائد التنظيم، فإذا كان داعش يعيب على القاعدة عدم قدرته على تنصيب قائد خلفا للظواهري، فالقاعدة هو الآخر يعيب على داعش من نفس المنطلق.

وجاء اعتراف تنظيم داعش بمقتل زعيمه الرابع أبوالحسين الحسيني القرشي بشكل متأخر لكنه يؤكد إعلانا سابقا للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قال فيه إنه تم «تحييد الزعيم المفترض لداعش، واسمه الحركي أبوالحسين القرشي، خلال عملية نفذها جهاز الاستخبارات الوطني في سوريا».

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد أعلن في أبريل/نيسان الماضي مقتل زعيم التنظيم الإرهابي في عملية في سوريا.

وقال أردوغان، حينها، إن «بلاده تمكنت من قتل زعيم تنظيم داعش أبوالحسين القرشي، في سوريا».

وأضاف أردوغان في مقابلة مع قناة «تي أر تي» التركية: «لقد تم تحييد المذكور ضمن عملية لجهاز الاستخبارات التركية داخل سوريا، السبت».

وكانت مصادر كشفت لوسائل إعلام تركية أن عملية قتل زعيم تنظيم داعش أبوالحسين القرشي أجرتها الاستخبارات التركية واستغرقت ٤ ساعات.

وأوضحت المصادر أن «الاستخبارات التركية توصلت لمعلومات بأن القرشي يتواجد بمنطقة جنديرس التابعة لعفرين شمالي سوريا، وأنه بصدد تغيير مقر إقامته قريبا».

وأشارت إلى أن فريقا من الاستخبارات نفذ العملية على المنزل الذي كان يوجد فيه القرشي، حيث ضم مخبأ تحت الأرض، ووجهوا له نداء لتسليم نفسه، لكن لم يرد، فقام الفريق بتفجير جدران حديقة المنزل، ثم فجروا الأبواب والجدران الجانبية ودخلوا البناء، لكنه فجر نفسه بحزام ناسف كان يرتديه قبل القبض عليه.

*شبكة العين الاخبارية

هنري كيسنجر

الوضع الجيوسياسي العالمي سيخضع لتغييرات كبيرة

قال وزير الخارجية الامريكي الأسبق ومستشار الأمن القومي، هنري كيسنجر، إنه عندما انفتحت الولايات المتحدة على الصين، كانت روسيا بمثابة العدو الرئيس، و»كانت وجهة نظرنا أنه من غير الحكمة، عندما يكون لديك عدوّان، أن تعاملهما على قدم المساواة تماماً».

وأضاف كيسنجر، في حوار مع صحيفة «فاينانشيال تايمز»، أن التوترات التي تطورت بشكل مستقل بين

روسيا والصين أدت إلى الانفتاح، «فلم يستطع رئيس الاتحاد السوفياتي الأسبق ليونيد بريجنيف تصور أن الصين والولايات المتحدة يمكن أن تجتمعا»، لكن ماو، على الرغم من كل عدائه الأيديولوجي، كان مستعداً لبدء المحادثات، مؤكداً، «لقد تكون الآن في التحالف الصيني – الروسي، وهو ضد المصالح الخاصة، لكنها لا تبدو لي كما لو كانت علاقة دائمة في جوهرها».

وكان كيسنجر المنظم والمنسق للاتفاقية الصينية – الامريكية، التي كانت بمثابة تحول كبير في الحرب الباردة، حيث إن عام ٢٠٢٢ يوافق احتفال امريكا بالذكرى الخمسين لزيارة نيكسون للصين وتوقيع بيان شنغهاي. وبدا الأمر وكأن الأمور قد تغيرت ١٨٠ درجة، لكن عادت العلاقة الوثيقة للغاية بين روسيا والصين.

تغيرات جيوسياسية

ويرى كيسنجر أن الوضع الجيوسياسي على مستوى العالم سيخضع لتغييرات كبيرة بعد انتهاء حرب أوكرانيا، وأنه ليس من الطبيعي أن يكون للصين وروسيا مصالح متطابقة في جميع المشكلات المتوقعة، مشيراً إلى أنه لا يعتقد «أنه يمكننا توليد خلافات محتملة، لكن أعتقد أن الظروف ستخلقها».

وأوضح أنه بعد حرب أوكرانيا، سيتعين على روسيا إعادة تقييم علاقتها بأوروبا، على الأقل، وموقفها العام تجاه «الناتو»، مضيفاً، «أنه من غير الحكمة اتخاذ موقف معاد لخصمين بطريقة تقربهما من بعضهما، وبمجرد أن نتبنى هذا المبدأ في علاقاتنا مع أوروبا، وفي مناقشاتنا الداخلية، أعتقد أن التاريخ سيوفر فرصاً يمكننا من خلالها تطبيق نهجنا التفاضلي».

لكنه استدرك قائلاً، «هذا لا يعني أن أياً منهما سيصبح صديقاً حميماً للغرب، لكنه يعني ببساطة أننا نترك الخيار مفتوحاً لامتلاك نهج مختلف في قضايا معينة عند ظهورها. وفي الفترة المقبلة، يجب ألا نضع روسيا والصين معاً كعنصر متكامل».

وعن إدارة بايدن، التي تعمل على تصوير التحدي الجيوسياسي الكبير على أنه «صراع الديمقراطية مقابل الاستبداد»، شدد كيسنجر على ضرورة إدراك الاختلافات الموجودة في الأيديولوجيا والتفسير. وقال، «يجب أن نستخدم هذا الإدراك لنطبقه في تحليلنا لأهمية القضايا عند ظهورها، بدلاً من جعلها قضية المواجهة الرئيسة، ما لم نكن مستعدين لجعل تغيير النظام الهدف الرئيس لسياستنا. أعتقد أنه ونظراً لتطور التكنولوجيا، والقدرة التدميرية الهائلة للأسلحة الموجودة الآن، وقد يتم فرض السعي لتغيير النظام علينا بسبب عداء الآخرين، ولكن يجب علينا تجنب توليده بطريقتنا الخاصة بالتعاطي مع الأمور».

> **الرئيس الروسي شعر بالإهانة بسبب الفجوة الهائلة مع أوروبا**

إدارة المواجهة

كيسنجر قال إن العالم الآن في مواجهة تقنيات يمكن أن تؤدي فيها سرعة التبادل ودقة الاختراعات إلى مستويات كارثية لم يكن تخيُّلها ممكناً. والغريب في الوضع الحالي هو أن الأسلحة تتكاثر في الجانبين ويزداد تطورها كل عام.

وأشار إلى أنه «تقريباً لا توجد مناقشة دولية حول ما يمكن أن يحدث إذا تم استخدام الأسلحة فعلياً.

ندائي بشكل عام، بغض النظر عن الجانب الذي تنتمي إليه، هو أن نفهم أننا نعيش الآن في عصر جديد تماماً، وقد تمادينا في إهمال هذا الجانب، لكن مع انتشار التكنولوجيا في جميع أنحاء العالم، ستحتاج الدبلوماسية والحرب، بطبيعة الحال، إلى محتوى مختلف، وسيكون ذلك تحدياً».

خطأ بوتين

لفت كيسنجر إلى أنه كان يقابل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كطالب في الشؤون الدولية، مرة واحدة في السنة لمدة ١٥ عاماً تقريباً، لإجراء مناقشات استراتيجية أكاديمية بحتة. وقال، «ظننت أن معتقداته الأساسية كانت نوعاً من الإيمان الصوفي بالتاريخ الروسي، وأنه شعر بالإهانة، بهذا المعنى، ليس بسبب أي شيء محدد فعلناه في البداية، ولكن بسبب هذه الفجوة الهائلة التي تكونت مع أوروبا والشرق».

وأوضح وزير الخارجية الامريكي الأسبق، «لقد شعر بوتين بالإهانة والخطر لأن روسيا كانت مهددة بأن تتماهى هذه المنطقة بأكملها في (الناتو)، ليس هذا عذراً ولم أكن لأتوقع هجوماً بحجم الاستيلاء على دولة معترف بها».

ويعتقد كيسنجر، أن «بوتين أخطأ في تقدير الموقف الذي واجهه دولياً، ومن الواضح أنه أخطأ في تقدير قدرات روسيا على الاستمرار في مثل هذا المشروع الكبير. وعندما يحين وقت التسوية، نحتاج جميعاً إلى أخذ ذلك في الاعتبار، وأننا لن نعود إلى العلاقة السابقة، ولكن إلى موقف مختلف مع روسيا بسبب هذا، وليس لأننا نطالب بهذا الموقف، ولكن لأنهم أفرزوه».

ماهية الخط الأحمر

ويرى كيسنجر أنه «في كل هذه الأزمات، على المرء أن يحاول فهم ماهية الخط الأحمر الداخلي للطرف المقابل. السؤال البديهي هو إلى متى سيستمر هذا التصعيد؟ وما المجال المتاح لمزيد من التصعيد؟ أم أنه وصل إلى الحد الأقصى لقدرته، وعليه أن يقرر في أي نقطة سيؤدي تصعيد الحرب إلى إجهاد مجتمعه إلى درجة ستحد من أهليته لإدارة السياسة الدولية كقوة عظمى في المستقبل»، مضيفاً، «لا يمكنني تقدير متى يصل إلى هذه النقطة. عندما يتم بلوغ هذه النقطة، هل سيصعد بالتحول إلى فئة من الأسلحة لم يتم استخدامها مطلقاً خلال ٧٠ عاماً من وجودها؟ إذا تم تجاوز هذا الخط، فسيكون ذلك حدثاً بالغ الأهمية، لأننا لم نختبر على مستوى العالم ما ستكون عليه الخطوط الفاصلة التالية. الشيء الوحيد الذي لا يمكننا فعله في رأيي هو تقبل الوضع فحسب».

> **الزعيم الصيني سيفكر بتجنب الوقوع بنفس المأزق**

الموقف الصيني

عن الصين ومقابلاته مع رئيسها، شي جينبينغ، يظن كيسنجر أن «أي زعيم صيني الآن سيفكر في كيفية تجنب الوقوع في الموقف الذي أدخل بوتين نفسه فيه، وكيف يتخذ موقفاً بحيث لا ينقلب جزء كبير من العالم ضده في أي أزمة قد تستجد».

إيكواس بانتظار «ساعة الصفر»

قالت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، إن وزراء الدفاع في دولها وضعوا خطة لتدخل عسكري محتمل في النيجر، عشية انتهاء مهلة لقادة الانقلاب في البلد العضو بالمجموعة.

وأوضح مفوض مجموعة إيكواس، عبدالفتاح موسى، اليوم الجمعة، إن وزراء الدفاع وضعوا خطة لتدخل محتمل في النيجر تشمل كيفية وموعد نشر القوات.

وأضاف أن المجموعة التي وجدت عونا من فرنسا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية بشأن موقفها من الانقلابيين في نيامي، «لن تخبر قادة الانقلاب في النيجر متى وأين سنضرب، فسيتم اتخاذ القرار من قبل رؤساء دول المجموعة».

كما أشار إلى أن إيكواس ترغب أن تنجح الدبلوماسية ومنح مدبري انقلاب النيجر كل الفرص الممكنة للتراجع عما فعلوا.

وعاد وفد المجموعة اليوم خالي الوفاض بعد زيارة للعاصمة نيامي، فلم يتجاوب المجلس العسكري في النيجر مع مطلب إطلاق سراح الرئيس المطاح به محمد بازوم، كما لم يلتق الوفد مع رئيس المجلس.

وعلى ما أفاد أحد أعضاء وفد «إيكواس» الذي وصل إلى نيامي مساء الخميس لإيجاد مخرج للأزمة في النيجر، بعد ساعات قليلة من دون لقاء قائد الانقلابيين.

وأطاح انقلاب عسكري بالرئيس بازوم الحليف المقرب من فرنسا في ٢٦ يوليو/تموز الماضي، وفي أول تعليق له على ما جرى في بلاده حذر في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» من أنه «إذا نجح الانقلاب فستكون له عواقب وخيمة على بلدنا ومنطقتنا والعالم بأسره».

وتتمتع النيجر بأهمية استراتيجية للولايات المتحدة والصين وأوروبا وروسيا، نظرا إلى ثرواتها من اليورانيوم والنفط ودورها المحوري في التصدي لتنظيمات إرهابية في منطقة الساحل.

وقطع مانحون غربيون الدعم للنيجر احتجاجا على الانقلاب. والنيجر واحدة من أفقر دول العالم وتعتمد في ٤٠ من ميزانيتها على المساعدات. وفرضت دول في المنطقة عقوبات اقتصادية قال السكان إن تأثيراتها بدأت في الظهور.

وألغى المجلس العسكري، بزعامة قائد الحرس الرئاسي عبدالرحمن تشياني (٥٩ عاما) هذا الأسبوع اتفاقيات التعاون العسكري مع فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة، كما فعلت مالي وبوركينا فاسو المجاورتين بعد انقلابات فيهما.

ولم تلق باريس بالا لهذا، وقالت، اليوم الجمعة، إنها على الرغم من اطلاعها على تصريح «بعض رجال الجيش في النيجر»، لا تعترف إلا بالسلطات الشرعية. وقال مسؤولون فرنسيون أيضا، إن سفيرة النيجر في باريس ما زالت تشغل منصبها بعد أن قال المجلس العسكري إنه أنهى مهمتها. ولدى فرنسا ما بين ألف و١٥٠٠ جندي في النيجر تدعمهم طائرات مسيرة وأخرى حربية تساعد في محاربة تمرد جماعات على صلة بتنظيمي القاعدة وداعش، وللولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا أيضا قوات متمركزة في النيجر.

سيناريوهات الصراع

بعد تمرد مجموعة «فاغنر»، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن مستقبلها في أفريقيا سيكون رهنا فقط بـ»الدول المعنية».

ورأت موسكو، الجمعة، أن التدخل الأجنبي لن يسمح بحل الأزمة.

وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف «من غير المرجح أن يسمح تدخل قوات من خارج المنطقة بتحسن الوضع» داعيا في الوقت ذاته إلى «العودة سريعا إلى النظام الدستوري».

وعلى عكس ما ذهب إليه، فيتشسلاف، يرى تورشين أن هناك فرصا حقيقة لأن تتدخل المجموعة الروسية في النزاع الدائر في النيجر، والدول المناوئة للانقلاب.

يقول «إذا تدخلت إيكواس فعلا، فسنرى تدخلا لفاغنر أيضا» ثم أردف «حتى مالي وبوركينافاسو وبدرجة أقل غينيا كوناكري سينضمون إلى الصراع».

ولفت الرجل إلى التواجد الكبير لمجموعة «فاغنر» في مالي القريبة جدا من النيجر، وهو معطى يؤشر على إمكانية تدخل عناصرها بشكل سريعة، في إشارة إلى السهولة اللوجستية التي تتمتع بها المجموعة، وسرعة تنقلها عبر الحدود.

وشدد على أن هذا العامل وراء تمسك دول كثيرة بالحوار مع الإنقلابيين، ورفض فكرة المواجهة العسكرية «التي إذا اندلعت فستكون لها عواقب وخيمة على أكثر من دولة».

ثم أكد على ضرورة التمسك بالدبلوماسية، لتلافي الآثار المدمرة لأي حرب قد تشتعل في أفريقيا، وخص بالذكر الدول الغربية المتمسكة بالديمقراطية على رأسها الولايات المتحدة.

يُشدّد تورشين، على الدول الغربية المتمسكة بالشرعية ألا تنقاد للحرب وحتى دول إيكواس، لأن ذلك سيفجر المنطقة أكثر.

وتنشر باريس ١٥٠٠ جندي وواشنطن ١١٠٠عسكري في النيجر، بينما لدى فاغنر مئات الجنود في مالي المجاورة.

والشهر الماضي، شددت لندن على أنّها «لا تزال قلقة للغاية بشأن دور فاغنر المزعزع للاستقرار في المنطقة».

وفي مالي، أشارت وزارة الخارجية إلى «مذبحة بحق ما لا يقل عن ٥٠٠ شخص في مورا في مارس ٢٠٢٢، مع إعدامات تعسفية بالإضافة إلى اغتصاب وتعذيب».

وفي جمهورية إفريقيا الوسطى، اتُهمت فاغنر «باستهداف المدنيين عمداً». وفي السودان، «قدّمت أسلحة ومعدّات عسكرية».

يذكر أن وفدا من «إيكواس» برئاسة رئيس نيجيريا السابق، عبد السلام أبوبك وصل ، إلى العاصمة نيامي الخميس، لكنه غادر ليلا دون أن يلتقي قائد الانقلاب الذي أعلن نفسه رئيسا للمجلس الانتقالي، عبد الرحمن تشياني، ولا الرئيس المحتجز، محم بازوم.

إيكواس والتدخل العسكري.. ٦ تجارب قبل النيجر

فيما يلي التدخلات العسكرية السابقة لإيكواس:

ليبيريا

في عام ١٩٩٠، أرسل زعماء غرب أفريقيا قوة عسكرية محايدة إلى ليبيريا، للتدخل في الحرب الأهلية بين قوات الرئيس صمويل دو وفصيلين متمردين.

وساعد النشر غير المسبوق لقوة إقليمية، هي مجموعة المراقبة التابعة للإيكواس، في استعادة بعض الأمن، لكن القوات تورطت في سلسلة من انتهاكات حقوق الإنسان بحسب منظمات حقوقية.

وبلغ عدد القوات ذروته عند نحو ١٢ ألف جندي، وغادر آخرهم ليبيريا في عام ١٩٩٩، بعد عامين من انتخاب زعيم المتمردين السابق تشارلز تيلور رئيسا.

وانتشرت قوات غرب أفريقيا مرة أخرى في نهاية الصراع الوحشي الذي دام ١٤ عاما وانتهى في ٢٠٠٣. وتم نشر نحو ٣٦٠٠ من هذه القوات تحت لواء عملية حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة استمرت حتى ٢٠١٨.

سيراليون

في عام ١٩٩٨، تدخلت قوة من مجموعة المراقبة التابعة لإيكواس بقيادة نيجيريا في الحرب الأهلية في سيراليون،

لطرد مجلس عسكري وحلفاء متمردين من العاصمة فريتاون، وإعادة الرئيس أحمد تيجان كباح، الذي أطيح به في انقلاب قبل ذلك بعام.

وفي عام ٢٠٠٠، انسحبت القوة وسلمت عمليات حفظ السلام لبعثة تابعة للأمم المتحدة. وانتهت الحرب التي استمرت عقدا في عام ٢٠٠٢.

غينيا بيساو

في عام ١٩٩٩، أرسلت إيكواس نحو ٦٠٠ جندي من مجموعتها للمراقبة، للحفاظ على اتفاق سلام في غينيا بيساو التي كانت معرضة لحدوث انقلاب. واستولى المتمردون على السلطة بعد ثلاثة أشهر فحسب وانسحبت القوة.

وأرسلت إيكواس بعثة أخرى بين عامي ٢٠١٢ و٢٠٢٠، بعد انقلاب آخر، للمساعدة في ردع الجيش عن التدخل في السياسة وحماية القادة السياسيين.

وأرسلت المجموعة مفرزة أخرى قوامها ٦٣١ فردا في عام ٢٠٢٢، للمساعدة في استقرار البلاد بعد انقلاب فاشل في ذلك العام.

ساحل العاج

أُرسلت قوة من غرب أفريقيا إلى ساحل العاج في عام ٢٠٠٣ لمساعدة القوات الفرنسية في مراقبة اتفاق سلام هش بين طرفين متناحرين أدى في الواقع إلى تقسيم البلاد إلى قسمين خلال السنوات الثماني التالية. وفي عام ٢٠٠٤، اندمجت القوة في مهمة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

مالي

أرسلت إيكواس جنودا إلى مالي في عام ٢٠١٣ في إطار مهمة لطرد المقاتلين المرتبطين بالقاعدة من الشمال. وكما حدث في أماكن أخرى، تسلمت بعثة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة قيادة القوة في وقت لاحق من ذاك العام.

ويسيطر متشددون مرتبطون بتنظيمي القاعدة وداعش على وسط وشمال مالي الآن، وامتد تمردهم القائم منذ عقد إلى بوركينا فاسو والنيجر المجاورتين.

غامبيا

في عام ٢٠١٧، أرسلت إيكواس ٧ آلاف جندي إلى غامبيا من الجارة السنغال لإجبار الرئيس يحيى جامع على الذهاب إلى المنفى والتنازل عن الرئاسة لأداما بارو الفائز في الانتخابات.

ولم تبد القوات الأمنية لجامع أي مقاومة للمهمة التي أطلق عليها اسم عملية استعادة الديمقراطية.

***اعداد:المرصد**

محمد قواص:

كيف قرّرت الرّياض تطبيع العلاقات مع إسرائيل؟

هل السعودية مستعدة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل؟ الجواب هو نعم. وهل البلدان العربية برمّتها مستعدة لهذا الأمر؟ الجواب هو نعم أيضاً منذ إجماع قمّة بيروت العربية عام ٢٠٠٢ على المبادرة العربية للسلام التي تقوم على قاعدة الأرض مقابل السلام. والسلام بهذا المعنى هو تطبيع كامل للعلاقات مع إسرائيل.

والمبادرة العربية للسلام هي النسخة التي جرى «تعريبها» وتبنيها من كل البلدان العربية، بعدما كانت سعودية المولد والأصل أطلقها الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز عام ٢٠٠٢، وكان حينها ولياً للعهد. أسرَّ العاهل السعودي بالمبادرة إلى الصحافي الامريكي الشهير توماس فريدمان الذي كتب عنها مقالة اعتُبرت حينها حدث القرن.

تتحدث المبادرة (السعودية) العربية عن إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل مقابل قيام دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧. ووفق هذه القواعد تقوم، حتى الآن، فلسفة احتمالات تطبيع العلاقات السعودية الإسرائيلية. وما يصدر عن منابر الرياض، لا سيما من خلال وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان، لطالما يعبّر عن مصالحة مع الذات وشفافية في طرح مسألة التطبيع كلما أُثير الأمر وكثرت الأسئلة

> السعودية مستعدة للتطبيع منذ إطلاقها مبادرة السلام

بشأنه. يردد الرجل أن «التطبيع مصلحة للجميع ولن يتحقق قبل إعطاء دولة للفلسطينيين».

والواضح هذه الأيام أن جلبة مكثّفة امريكية توحي بأن أموراً تُحضّر وخططاً توضع للانتقال في علاقات السعودية وإسرائيل إلى مستويات متقدمة، كتلك التي أقامتها كل من الإمارات والبحرين والمغرب والسودان (ومصر والأردن قبل عقود).

وبسبب كثافة اهتمام صحافة واشنطن، بما فيها مقالة فريدمان نفسه، حول هذا الاحتمال، وبسبب تدافع كثير من التسريبات بشأن الزيارة التي قام بها مستشار الأمـن القومي جيك سوليفان ومنسق السياسات الامريكية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك للسعودية ومضامينها المتعلقة بملف التطبيع مع إسرائيل، وبسبب إعلان جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي للصحافيين أن «التطبيع هو أحد تلك الأشياء التي نواصل دعمها بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية»، وبسبب نقل المنابر الإسرائيلية أجواء متفائلة بشأن المحادثات الامريكية السعودية حول هذا الملف، وبسبب مساع قام بها قبل أشهر السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام بين السعودية وإسرائيل، فإن الاحتمال بدا جدياً ويوحي بأعراض لافتة.

ومع ذلك لم يصدر عن الرياض ما هو غير عادي مقابل ضجيج امريكي إسرائيلي فوق عادي. واللافت أن «شروط السعودية» من أجل ذلك التطبيع باتت تنشرها صحف العالم من دون أي تأكيد رسمي سعودي-امريكي. ولا يمكن أن نصدق أن عرض صحف الولايات المتحدة وإسرائيل شروط المملكة هو تسريب عرضي، بل هو رسمي، ربما من قبل واشنطن والرياض، بغية الارتقاء بالنقاش إلى مستوى الشفافية الكاملة في ما تريده السعودية مقابل علاقات كاملة مع إسرائيل.

من يطّلع على شروط المملكة يستغرب هذا التفاؤل الذي أبدته مراجع امريكية سياسية، بمن فيها الرئيس جو بايدن، عن قرب التوصل إلى الاتفاق المأمول. فالرياض تطالب بضمانات أمنية امريكية ترقى إلى مستوى المعاهدة التي تصدر عن الكونغرس وتصبح ملزمة لكل إدارات البيت الأبيض. والرياض تطالب بدعم امريكي رسمي لبرنامج نووي سعودي للأغراض السلمية. والرياض تكرر قراءة مبادرتها للسلام بشأن حلّ للمسألة الفلسطينية مقابل السلام.

الكرة في ملعب الولايات المتحدة وإسرائيل. تدرك الدولتان أن التطبيع مع السعودية هو مفتاح أساسي لكل المنطقة العربية، وهو حجر الزاوية لأي إطلالة على العالم الإسلامي برمّته. وإذا كان الأمر مهماً واستراتيجياً وتاريخياً، فحري بواشنطن وحليفها الإسرائيلي تقديم ما يُعتبر عصياً، سواء في موقف الكونغرس من المعاهدة الأمنية أم في موقف إسرائيل وامتداداتها في الولايات المتحدة من البرنامج النووي السعودي.

وإذا ما كان شرطا السعودية المتعلقان بأمن المملكة

> خلف جدران التفاوض حرب مصالح تسرب بعض أصدائها صحف واشنطن

ومستقبلها في نادي الدول النووية أمراً قابلاً للأخذ والردّ، وخاضعاً لحسابات المنطق في علاقة واشنطن بالرياض وتعمل فيه مهارات عقد الصفقات والتسويات، فإن ما هو متعلّق بالقضية الفلسطينية هو احتمال صعب وربما مستحيل، ليس فقط بسبب وجود حكومة يقودها بنيامين نتنياهو هي أكثر الحكومات اليمينية تطرّفاً، بل لأن السياق الإسرائيلي المجتمعي والسياسي منذ عقود ينزع نحو إسقاط حلّ الدولتين وجعله، بالأمر الواقع، مستحيلاً.

يحتاج بايدن إلى إنجاز كبير تحققه إدارته داخل نزاع الشرق الأوسط التاريخي قبل الدخول في الحملة الانتخابية للاستحقاق الرئاسي لعام ٢٠٢٤. يحتاج نتنياهو إلى إنجاز على مستوى تطبيع علاقات إسرائيل مع السعودية ليضاف إلى سيرته ويقوي من موقعه داخل فسيفساء المشهد الحاكم. في المقابل، فإن السعودية التي تدرك ذلك، تنصت باهتمام إلى زوار المملكة القادمين من واشنطن وتثمّن جهودهم وترحب بهمّتهم ولا تقفل الباب أمام مساعيهم إذا ما تحققت شروطها.

السعودية مستعدة للتطبيع منذ إطلاقها مبادرة السلام. وسبق للرياض أن أدلت بدلو مرحّب حين قامت بلدان شقيقة وحليفة بإبرام اتفاقات أبراهام مع إسرائيل. سبق أيضاً أن فتحت أجواءها أمام الطيران المدني الإسرائيلي (بناءً على توسط بايدن). والأهم أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أعلن في آذار (مارس) ٢٠٢٢ ومن خلال مجلة «The Atlantic» الامريكية أن المملكة لا تنظر لإسرائيل كعدو، بل «ننظر لهم كحليف محتمل في العديد من المصالح التي يمكن أن نسعى لتحقيقها معاً، لكن يجب أن تحلّ بعض القضايا قبل الوصول إلى ذلك».

والسياق يعني أن السعودية تغيّرت، تخلّصت من جماد أيديولوجي، تتمسك بالثابت وتتعامل مع المتحوّل، وباتت برغماتية رشيقة في الانخراط في حقب جديدة ما دامت تحقق لها مصالحها. وإذا ما تلوّح واشنطن بـ»اتفاق سيغيّر وجه الشرق الأوسط»، فإن للأمر قواعد وشروطاً وحسابات دقيقة ومعقّدة.

خلف جدران التفاوض حرب مصالح تسرّب بعض أصدائها صحف واشنطن التي، حتى في تفاؤلها المفرط، تتحدث عن كوة ضيقة في الجدار. تبدو ضمانات واشنطن الأمنية للسعودية قابلة «بشكل ما» للتحقق، وها هو مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هنغبي، يكتشف، الإثنين، أن بلاده «لن تقلق من احتمال قيام السعودية بتطوير قدرات نووية مدنية». يبقى الموضوع الفلسطيني هو مربط الفرس الذي يدفع هنغبي نفسه إلى الاعتقاد أن طريق التطبيع «لا يزال طويلاً».

*اندبندنت عربية

أمير طاهري

ماذا تبقى من اليسار؟

في عام ١٩٨٣، عندما حصل حزب غير ملحوظ كثيراً حتى الآن على ٢٧ في المائة من الأصوات في الانتخابات العامة النمساوية، كانت النخبة السياسية في أوروبا تقريباً في حالة من الهلع، محذرةً من «الخطر المميت على الديمقراطية». حتى إن يورغ هايدر، زعيم حزب مستقبل النمسا، أُطلق عليه اسم «هتلر الجديد»، لأنه كان نمساوياً، ولقبه يشبه لقب العريف هتلر.

بعد عقد من الزمن، جاءت الصدمة من فرنسا، عندما وصل زعيم الجبهة الوطنية جان ماري لوبان إلى الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية بنسبة ١٦ في المائة من الأصوات.

لكن في العقود التالية على ذلك، شرع حزب مستقبل النمسا، بزعامة هايدر، وحزب الجبهة الوطنية بقيادة لوبان بتوسيع قاعدتهما الانتخابية وأجبرا خصومهما، أي اليسار الديمقراطي الاجتماعي التقليدي واليمين المحافظ، على التخلي عن التصنيفات التي استخدموها ضدهم. وتحول شعار «اليمين المتطرف» إلى «أقصى اليمين»، ثم استبدل به في الوقت الحالي شعار «الشعبوي».

اليوم، ليست لدينا أحزاب يمينية متطرفة أو أحزاب من أقصى اليمين في أوروبا، وليس لدينا سوى أحزاب «شعبوية» أثبتت نفسها بوصفها أحزاباً حكومية في أكثر

> لتغطية إفلاسه الأيديولوجي، طور اليسار الأوروبي خطاباً يستند إلى المظلومية

من نصف دول الاتحاد الأوروبي. فقد تفككت الأنظمة الديمقراطية الاجتماعية الراسخة في أماكن مثل الدول الإسكندنافية وفنلندا بفعل تحالفات تقودها أحزاب «شعبوية».

هناك تحالفات مماثلة تتولى السلطة في إستونيا، واليونان، وإيطاليا، وبولندا، وسلوفاكيا.

في هنغاريا، صار حزب جوبيك بقيادة فيكتور أوربان في موقع قيادي قوي، بينما أصبح «الشعبويون» الفلمنكيون في بلجيكا في صعود مستمر. كما فتحت الانتخابات العامة الأخيرة في إسبانيا الطريق أمام «الشعبويين» للحصول على مقعد جانبي على الأقل في الحكومة المقبلة.

إذا استمرت الأمور على ما هي عليه، فقد تشهد فرنسا حالة من «الشعبوية» في قصر الإليزيه بعد رحيل الرئيس إيمانويل ماكرون. حتى ألمانيا، مسقط رأس «التوافق» في مرحلة ما بعد الحرب ومخترعة شعار «السوق الاجتماعية»، أصبحت منجذبة نحو حزب «البديل من أجل ألمانيا»، «الشعبوي».

لكن، لماذا عانى اليسار من مثل هذه النكسات في أوروبا، أو، على وجه التحديد، ذلك الجزء من العالم الذي كان ماركس يأمل أن يبني الاشتراكية بوصفها السلم النهائي للسعادة الشيوعية القصوى حيث تتلاشى الدولة «بعيداً» وتحل إدارة الأشياء محل حكومة البشر؟

أمضى اليسار في أوروبا العقدين الأولين من سلام ما بعد الحرب في كفاح ضد شياطين الماركسية، وفي بعض الحالات شياطين الماركسية اللينينية. لم يكن بالإمكان إعادة بناء الاقتصاد المحطم في القارة عبر عمليات التأميم واسعة النطاق والتخطيط على النمط السوفياتي. ومع خليط التهديدات الذي واجهته أوروبا إبان الحرب الباردة، تحول التبشير بالصراع الطبقي إلى حالة من التسامح الخطير.

تمكّن الاشتراكيون الديمقراطيون الألمان من التخلص من إرثهم الماركسي الزائف عبر إصلاحات «باد غودسبرغ»، في حين فعل حزب العمال البريطاني نفس الشيء بعد ثلاثين عاماً في عهد توني بلير. وفي فرنسا، التي لم تشهد إصلاحات مماثلة، تقلص كل من الحزبين الاشتراكي والشيوعي تدريجياً إلى ظلال من الماضي.

هناك عاملان مكّنا اليسار الأوروبي من الحفاظ على وجوده السياسي، غالباً من خلال الحكومات الائتلافية كما هي الحال في ألمانيا.

الأول كان النمو الاقتصادي الذي تمتعت به القارة القديمة حتى ثمانينات القرن العشرين؛ فقد ساعد اليسار في تبني «إعادة التوزيع» بوصفها آيديولوجية أساسية.

> يحاول بعض القدماء إبقاء شعلة اليسار القديمة متلألئة من خلال تعزيز هوية البطيخ

كانت الفكرة الثانية تتلخص في السياسة «القائمة على القضية». وهـذا يعني الانغماس في الأوهـام الثورية من خلال التضامن مع أناس في أماكن أخرى منخرطين في ثورات حقيقية أو متخيَّلة، وبعبارة أخرى، نسخة سياسية من التلصص.

في مذكراتها، تقول الفيلسوفة سيمون دي بوفوار، السيدة المعظمة لدى اليسار الفرنسي، إنها ورفاقها لم يصوتوا حتى في الانتخابات العامة لعام ١٩٣٦ التي جلبت الجبهة الشعبية اليسارية إلى السلطة. «أردنا أن يفعل الآخرون الأشياء فيما نشجعهم عليها».

كانت هناك سلسلة من «الأسباب» تشكل المواضيع التي يحتاج إليها التلصص السياسي.

أولاً، كانت هناك «حركة السلام» في الأربعينات وأوائـل الخمسينات التي ألهمها وقادها الاتحاد السوفياتي، ثم جاءت حملة نزع السلاح النووي، ثم شهدنا موضوعاً معادياً للاستعمار، وهو حرب الاستقلال في الجزائر، وحركة «الترهيب» في كينيا، والحروب في الهند الصينية، والحروب المتعددة في «القضية الفلسطينية»، مع هتافات اليسار عندما ألقي بامريكي معوق مسن على كرسي متحرك إلى البحر الأدرياتيكي لأنه كان يهودياً.

مع ذلك، فإن نفس اليسار قد تخير التستر والتخفي إثر حرب فلاديمير بوتين ضد أوكرانيا. ولتغطية إفلاسه الآيديولوجي، طوَّر اليسار الأوروبي خطاباً يستند إلى المظلومية، في محاولة لتشكيل ائتلاف من الضحايا الحقيقيين أو المتخيَّلين.

تركز الخطاب على «أنماط الحياة البديلة»، داعياً إلى التكفير عن الخطايا «التاريخية»، مثل العبودية والاستعمار والعنصرية، وإسقاط تماثيل «الإمبرياليين»، وإعادة تسمية الأماكن العامة المسماة بأسماء «أعداء البشرية» الحقيقيين أو المتخيلين. فاليسار يبحث دوماً عن أشخاص ضعفاء يدافع عنهم، وحين لا يعثر عليهم فإنه يخترعهم، من دون أن يدرك أنه بذلك يجرد الناس الذين يتظاهر بأنه يدافع عنهم من إنسانيتهم. كما أنه يتجاهل أن طغيان المستضعفين قد يكون أسوأ أشكال الطغيان، وهو الأمر الذي كان من الواجب أن نتعلمه من الثورة الفرنسية العظيمة.

يحاول بعض القدماء إبقاء شعلة اليسار القديمة متلألئة من خلال تعزيز «هوية البطيخ»، الخضراء من الخارج والحمراء من الداخل. «إن البيئوية من دون صراع طبقي ليست أكثر من بستنة برجوازية»، كما يقول أحد الشعارات الباريسية الحديثة.

*صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي